

شبابنا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شبابنا

الجزء الثاني

من محاضرات
سماحة حجة الإسلام والمسلمين
السيد عمّار الحكيم

المكتبة الإسلامية
للمجلس الأعلى الإسلامي العراقي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٢)

سورة يوسف ٢٢

صدق الله العلي العظيم



كان للشباب ولا زال الدور الفاعل في حياة الأمم، فهم شريانها النابض بالحياة والمتدفق بالحيوية والنشاط، وكان للطليعة منهم قصب السبق في التغييرات الحاصلة في تاريخ البشرية، ويقع على عاتقها ثقلها الأعظم، لما تحتاجه هذه التحولات من روح مفعمة بالتحدي والصمود والتضحية والإخلاص والجرأة والمبادرة، ولعل في قوله تعالى عن أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾^(١). إشارة إلى هذه الحقيقة.

والشباب بعد ذلك هو أصحاب الذهنية الوقادة والمنفتحة التي تستطيع مواكبة التطورات الاجتماعية والاستجابة لصيحات التحول والتغيير.

ومن هنا كان التركيز على هذه الشريحة من الأمة والاهتمام بها ودراسة مشاكلها وتقديم الحلول الناجحة لها وإعدادها وقيادتها ضمان لمستقبل الأمة وتحسينها من الانزلاق إلى المجهول الذي لا يحمد عقباه، فيلمن اللاحق السابق ﴿كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا﴾.

ومن الجوانب المهمة التي ينبغي الاهتمام بها في حياة الشباب هو تنمية القوة الجسدية التي يستطيع الشباب

توطئة

من خلالها تحريك عجلة الحياة، بل عدّها القرآن الكريم من إحدى خصلتين مهمتين ينبغي توفرها في القائد الميداني، كما جاء ذلك في قصة طالوت: ﴿وزاده الله بسطة في العلم والجسم﴾^(١).

وللتربية الرياضية بالإضافة إلى ذلك فوائد جمة، فبواسطتها يمكن القضاء على كثير من المشاكل الاجتماعية الناجحة عن أوقات الفراغ والبطالة والخمول والانطواء على النفس ومقاومة نزعات الجنوح إلى الجريمة بما تزرعه الرياضة من روح التعاون والتسامح والأربية في نفوس من يمارسها.

ونتيجة للظروف الاستثنائية التي مر بها العراق في تأريخه المعاصر من خلال العقود الأربعة المتصرمة من القتل والتدمير والمقابر الجماعية والاضطهاد والحروب الطويلة والموت الأحمر والجوع الأغبى، فهو يحتاج إلى مضاعفة الجهود مع الشباب في مجال الرياضة لتكون بوابة إعدادهم جسدياً ونفسياً وروحياً ونفخ روح الفتوة فيهم ليكونوا جيلاً يستطيع تحمل المسؤولية بكفاءة للتخلص من هذا الإرث الثقيل من الخنوع والخضوع والذل والفقر والاضطهاد والحرمان وفقدان الكرامة والسلبية أزاء ما يدور حولهم.

وقد كانت صرخات سماحة السيد عمار الحكيم وغيره من طليعة أبناء هذا الشعب المنكوب للاهتمام بهذه الشريحة وإعدادها لتكون بالمستوى المطلوب لحمل العبء الثقيل الذي لا ينهض به إلا أهله.

وبين يديك عزيزي القارئ عشر محاضرات للسيد عمار الحكيم في عشر محافظات عراقية مع الشباب الرياضيين تتحدث حول موضوع الرياضة والشباب، ركّز خلالها على أمهات المشاكل والحلول، والدعوة إلى تحمل المسؤولية السياسية

(١) البقرة: ٢٤٧.

والاجتماعية من خلال المشاركة في الانتخابات ودعوة الشعب على المشاركة فيها واختيار الأفضل والخروج من حالة السلبية وعدم المبالاة.

المكتب الإسلامي
لرئاسة المجلس الأعلى الإسلامي العراقي

من محاضرات

سماحة حجّة الإسلام والمسلمين
السّيد عمّار الحكيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا
سيد الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمد وآله الطيبين
الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين^(١) ..

إخوتي الرياضيين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
في هذا اليوم الشريف، يوم الجمعة المنسوب لسيدنا
ومولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه
الشريف، والذي يتزامن مع فاجعة أليمة أمت بنا ألا وهي
تفجير مرقدي الإمامين العسكريين صلوات الله وسلامه
عليهما، ويقترن أيضا بالأجواء الإيمانية لثورة الإمام الحسين

(١) المؤتمر التأسيسي لاتحاد الفرق الرياضية الشعبية في محافظة ذي قار ٢٠١٠/١/٨

عليه السلام وذكرى سيد الشهداء، وما سنقبل عليه في الأيام المقبلة من استشهاد الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه، وفي مثل هذه المناسبات الكريمة والتي نستشعر فيها أروع حالات التضامن والانسجام مع رسول الله صلوات الله عليه وأهل بيته الكرام، يعقد هذا الاجتماع والمؤتمر التأسيسي لاتحاد الفرق الشعبية، فنعم الاختيار، ونعم الخطوة، ونعم الموقف.

وحدة الجهد الشبابي وتنظيمه

هنيئاً لكم أيها الأعزاء وأنتم تنظمون أموركم، «أوصيكم بتقوى الله، ونظم أمركم»^(١) كانت هذه وصية علي عليه السلام أن ننظم أمورنا، وإذا أردنا أن نستوفي حقوقنا فيحتاج إلى مثل هذا التنظيم. إن الصوت الواحد لا يُسمع، واليد الواحدة لا تصفق، ولكن حينما تكون الأمور مجتمعة فسيكون الصوت عالياً ومدوياً، وحينما تتشابك الأيدي وتتعاون على بركة الله لخدمة الوطن والمواطن، يحصل الكثير والكثير من الانجازات. فحينما يذهب كل فريق من الفرق الشعبية، ويطالب بالحقوق في هذه القرية أو في تلك القصبية أو في هذا المكان، وهنا نتساءل ماذا يعمل هذا الفريق أو عشرة فرق؟ والجواب أنه لا يسمع صوتها، ولا تحصل النتيجة! ولكن حينما تجتمع عشرات أو مئات من الفرق وتشكل اتحاداً، يذهب رئيس الاتحاد ناطقاً باسمها، ويجلس مع السيد المحافظ أو السادة الكرام في مجلس المحافظة أو مع أي دائرة أو أي وزارة، فإنهم يعرفون أن خلفه آلافاً من الناس يتكلم باسمهم ورأسه مرفوع وظهره مسنود، فيسمع له ويستجاب لمطالبه، وهكذا تُتجز الأمور وتستوفى الحقوق.

(١) نهج البلاغة، للإمام علي عليه السلام، ج ٢، ص ٥٦

أهمية الدعم وتوازن الحقوق

العراق الجديد هو عراق الحقوق المتكافئة بين الناس.. العراق الجديد ترفع فيه الظلمات والمحروميات، وكما قال أخي الكريم هناك مناطق عوقبت في زمن النظام الصدامي ومنعت من أبسط حقوقها في العيش الكريم والماء والكهرباء والخدمات، حُجِزَتْ وحُجِبت عن هذه المناطق الخدمات الإنسانية المطلوبة. وجاء العراق الجديد.. فاستبشر الناس وقالوا: جيد، سيكافأ من عوقب. ولكن للأسف لم يكافأ. على الأقل. من كان يكافأ، وصار يُحرم من كان معاقباً ومحروماً

لسنا ضد الحقوق والأوضاع الإنسانية للجميع، فإذا كان هناك شخص منتسباً إلى الجيش السابق، ويريد البعض تعويضه في الجانب الإنساني، فتُكرّم عائلته ولا يبقى جوعاناً، فهذا شيء صحيح، ولكن على الجانب الآخر هناك عوائل الشهداء والمضحيين، والناس والرياضيون الذين يجب أن يُكرّموا أيضاً. ولكن عندما يكرّم البعض ولا يكرّم الآخر.. وعندما تعطى حقوق للبعض ولا تعطى للآخر؟ تصبح حالة من التمييز وعدم التوازن، وأعتقد أننا لم نحقق التوازن الكافي في توزيع الإمكانات.

وليس للفرق الفرق الشعبية اليوم رافد أو دعم من غير منظومتنا، وعندما نأتي إلى وزارة الشباب ونسألهم عن الميزانيات كيف توزع؟ وأين حصة الآلاف من الفرق الشعبية؟ وإذا أردنا فرقاً وطنية غداً تخرج أمام العالم، و تدخل في منافسات، وترفع علم العراق خفاقاً، وتتصر للعراق، فهي بحاجة إلى الدعم، فهذا هو الرافد، نعم، الشعار اخترتموه لمؤتمركم بالفعل.. لو لم تهتم ونرع هذه الفرق الشعبية فلن نصل إلى فرق وطنية تتنافس بالشكل الصحيح، وأنتم القاعدة الأساسية والرافد الكبير.

غياب التخطيط وسوء الإدارة

أين السياسات التي تهتم بالفرق الشعبية؟ أين الإجراءات والإمكانات والدعم؟ اسمحوا لي أن أصارحكم إنني خجلت من نفسي عندما صعد الأخ الكريم وقال لدينا مطلب، عندها قلت: يا ساتر ماذا يريد هذا الشخص؟ قال: نريد ملعباً في عراق يمتلك أكبر خزين لنفط العالم، كانوا يقولون ثان، وظهر أنه الأول بهذه الدراسات الاستكشافية الأخيرة، في العالم ويمتلك الحضارة والإمكانات أيضاً.. واليوم عندما نخرج ونقول: عراقي يقول أين هذه الثروة؟ وعندما نقول بابل وسومر يقول: نعم فهمنا، بحضارة العراق يُعرف بلد التاريخ والثروات والإمكانات. إذن أين المشكلة؟ إنَّ المشكلة هي في إدارة الثروة.

واليوم - والبعض منكم أولاد زارعين - هناك شحة في المياه، فالعراق يعاني من الجفاف.. وهم يقولون: إنَّ المشكلة ليست في المياه، وإنما هي في إدارة المياه في العراق، ولدينا مياه تكفيها للزراعة وزيادة، ولا نعرف كيف نتصرف حيالها؟ ولا كيفية إدارتها؟ فهذه المياه الجوفية التي تتحول إلى عبء على المواطن، وتطفو إلى السطح بشكل مستتعات؛ قد تصبح سبباً في مرض المواطن، وهي إن أحسن استغلالها كافية لكل المناطق الزراعية، فلدينا وفرة في المياه وليست شحة مياه، ولكن لا نعرف كيفية إدارتها. وكمثال على حسن الإدارة والتدبير أنكم قد ترون شخص راتبه ٢٠٠ ألف دينار وهو يعيش بها، بينما هناك شخص آخر راتبه مليون دينار، ولكن في منتصف الشهر يبدأ يقترض ولا تكفيه. فوجود النعمة والإمكانات شيء، وإدارة الإمكانات شيء آخر، فنحن نحتاج إلى إدارة، وهي ليست موجودة بالمستوى المطلوب.

وعندما نقول: بلد مؤسسات، يقول البعض: ما نحن والمؤسسات، أجلبوا لنا الماء والكهرباء وشغلوا الناس ثم تكلموا عن المؤسسات. فقلت له: إذا لم تكن هناك

مؤسسات فكيف يأتي الماء والكهرباء؟ وكيف يعمل الناس؟ يجب أن تكون هناك مؤسسات بعمل منتظم، لينطلق البلد، وينتعث الاقتصاد، وتتحرك المشاريع والناس يعملون، ويأتي الماء والكهرباء. هذا هو الأصل والأساس، وليس شيئاً هامشياً. فإذا أردنا الماء والكهرباء والخدمات والرفاه والعيش الكريم والرياضة والزراعة والصناعة، فإننا نحتاج إلى عقل يدير هذه العملية. كمثال توضيحي: هناك سيارات تأتي وتذهب كل يوم، فانظر إذا لم يأتِ شرطي المرور في يوم من الأيام ستكون هناك اختناقات مرورية، وسيقف الناس وسط الزحام، ونساءل ماذا تغير اليوم؟ هل ازدادت السيارات؟ كلا.. هل الشارع قصرت مسافته؟ كلا.. إنما الذي كان يدير العملية اليوم غير موجود، إذن تصبح مشكلة إدارة العمل مهمة جداً، ووجود الثروة وحدها غير كاف، بل إدارة الثروة والمشاريع هو المهم، ونحن نحتاج إلى أن نركز على عنصر الإدارة، ولذلك ترون في الائتلاف العراقي الموحد قبل ستة أشهر قررنا أن نجلس ونعد برنامجاً، لأنه لا يجوز أن تستمر إدارة الحالة بانفعالات ومزاجيات ارتجائية وأراء، وأنه يجب أن تكون لدينا خطة وبرنامج، ونعرف ماذا نعمل. فإنه إذا جاءت الانتخابات وذهبنا للناس نقول لهم انتخبوا الائتلاف، فقد يتساءلون: لماذا ننتخب الائتلاف؟ فسنقول لهم: نحن سنجلب لكم الماء والكهرباء ونوفر لكم العيش الكريم؟ وقد يسأل سائل عن صحّة هذا الكلام ويقول أين الدليل؟ فماذا سنجيبه؟ هل نقول له إننا نتمنى ذلك. فهل أننا قدمنا بالأمني والتمنيات أم بخطة عمل واضحة؟ فيجب أن نضع خطة عمل. فجلس ثمانون خبيراً من عقول العراق بدؤوا لأشهر يعملون ليل نهار ليكتبوا برنامج الائتلاف، واليوم رأسنا مرفوع أمام شعبنا؛ لأننا استطعنا أن نكتب برنامجاً للائتلاف ... وعندما يسأل البعض: ما الدليل؟ نقول له: تعال اقرأ هذه ال ٢٠٠ صفحة، واليوم آلاف الصفحات العملية الجاهزة تشير إلى برنامج الائتلاف والإدارة.

وأنتم يا رياضيين من حقكم أن تتساءلوا ماذا ستعملون لنا؟ هذا حقكم، وإذا قيل لكم: هكذا سنعمل، قولوا لهم: كيف؟ نريد أن نعرف؟ وتعرفوا على التفاصيل، ليس من الائتلاف فقط بل من أي جهة. فيجب علينا أن نفحص ونسأل ونتأكد، ثم نذهب ونمنح الثقة لمن يستحق الثقة حتى نبني وننتقل بالبدل.

مسؤولية الاختيار

ما أكثر الشعارات والأحاديث الرنانة! وما أكثر الوعود! إن أي شيء تسمعونه قولوا: من يقول هذا؟ أين الدليل والضمانات؟ وكيف سنضمن بالفعل أن هذه الحالة ستكون كذلك؟ أعطونا الدليل، كما ورد في وصفنا عن أئمتنا عليهم السلام: نحن أبناء الدليل، أين ما مال نميل مع الدليل ومع البرهان والحجة. انظروا إلى القرآن الكريم عندما يأتي الحديث عن رب العالمين، لا يقول له: اسكت حرام، بل يقول له: هذا هو الله ﴿أَيُّ اللَّهِ شَكَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) لديك شك في الله؟ اسأل ولا تخف. ما الدليل على وجود الله؟ اسأل فهناك مائة دليل، من يقول إن الرسول موجود؟ لم نره بأعيننا. أسأل إذا كان لديك شك، كي أجلب لك الدليل، ففي ثقافتنا الإسلامية لا يوجد ممنوع، وفي ثقافة أهل البيت عليهم السلام لا يوجد أسكت، وهذا ممنوع، وهذا لا يجوز السؤال عنه^(٢). فمدرسة أهل البيت عليهم

(١) إبراهيم: ١٠.

(٢) وردت الكثير من الأحاديث عن الأئمة عليهم السلام وهي تدعو إلى السؤال وتشجع ثقافة الحوار. ومن غييض من فيض تلك الأحاديث قول الصادق عليه السلام: «إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة» (الكلية ج ١، ص ٤٠)، وقد عرّف عن الإمام الصادق X أنه كان يستمع لشبهات الملحدين أثناء الحج، فيجلس معهم ويحاورهم دون ضيق. ونجد تأسيس ذلك في القرآن الكريم: ﴿وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ - سبأ، ٢٤.

السلام مدرسة الفكر والمنطق والدليل والعقل والبرهان، وإذا لم أكن أمتلك الدليل فأنا فاشل، وقضيتي غير ذات حق، وخطواتي غير صحيحة، وإذا كنت أمتلك الدليل فهذا هو المنطق الصحيح الذي ندافع به عن حقوق شعبنا وناسنا.

إشعار الشباب بدورهم

وأنتم يا أعزائي تتوفر فيكم صفة الشباب والرياضة، وكلاهما من الصفات الحميدة والمهمة، فالشباب يعني هذه الطاقة الشبابية، ويعني النقاء والعواطف والحماس والحرص، ويعني الرقة في القلب والمشاعر. كيف تُستثمر قوة الشباب لبناء وطننا؟ وأقولها بملء فمي وأنا مسؤول عن كلامي، نحن لم نعطِ الفرصة للشباب لبناء وطننا، ولو اعتمدنا على الشباب لصارت البلاد في وضعٍ آخر.. ولكن لم نعظهم الفرصة الكافية.

لقد قرّر رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر سنة من رسالته، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وقبل وفاته بفترة قصيرة، أن يرسل جيش المسلمين إلى حرب الإمبراطورية البيزنطية وحرب الروم، وكان المسلمون بأقوى حالاتهم، وكانت جيوش المسلمين قوية جداً، وكان العدو هو الإمبراطورية الرومانية بجيوشها المعروفة، وهي أهم معركة يريد أن يخوضها الجيش الإسلامي مع الأعداء، ودار الحديث عن من سيكون القائد لهذا الجيش، وكانت كل الأنظار تتجه إلى فلان بحكم إن لحيته بيضاء وذو خبرة ثمانين سنة أو سبعين سنة، أو خمسين سنة وله تجارب كثيرة، وهذا صحابي، وذلك كذا، وبدءوا بطرح الأسماء فلان وفلان وهم من كبار الصحابة، وعندما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ليعلن اسم قائد الجيش تفاجأ الجميع وفتحوا أفواههم حينما قال صلى الله عليه وآله: « أنفروا جيش أسامة » ولم يكن عمره قد تجاوز ثمانية عشر عاماً، فكيف يتسنّى له أن يقود

أهم جيش للمسلمين في أهم معركة؟ ما هذا؟ صار هناك تمللم وكلام كثير، كيف يجوز هذا؟ هل هناك اشتباه؟ هل هناك احتمال أن هناك تقريراً خاطئاً وصل إليه، ولكنهم لا يعرفون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعمل بالتقارير بل يعمل بعلم الله، وأصر الرسول صلى الله عليه وآله على ذلك مكرراً: « أنفروا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة»^(١) وبقيت هذه اللعنة الأبدية تحاصرهم وتلاحقهم، عندما لم يستجيبوا لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يذهب الجيش آنذاك، ولو ذهب جيش أسامة في ذلك الوقت إلى حرب الروم لكانت الأمور مختلفة، ولكان حالنا اليوم نحن المسلمين بشكل آخر، ولم تكن الأمة المستضعفة، لقد عصوا ولم يستجيبوا لكلام الرسول صلى الله عليه وآله، وكذلك أشياء كثيرة ولم يستمعوا إليها.

وفي قصة أصحاب الكهف: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾^(٢) أنظروا إلى القران ماذا يتكلم، عنكم هنيئاً لكم يا شباب، هذا هو دوركم، وأقول لكم إن الحقوق تؤخذ ولا تعطى، والأدوار تؤخذ ولا تمنح، لا تقولوا لم يخبرونا ولم يعطونا ولم يرسلوا لنا، من يرسل إليكم؟ أنتم اخرجوا بالمبادرة، والحضور، والمساهمة، وحينئذ تقنع الناس أن الشاب يمكن أن يلعب دوراً.

المشاركة في الانتخابات كخيار للتغيير

نتحدث اليوم عن تحدٍ كبير في بناء العراق اسمه الانتخابات، وهي قضية

(١) قصة جيش أسامة من القصص والأحداث المعروفة في التاريخ الإسلامي وسيرة النبي الأكرم، يراجع:

قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٧-٤٢٢، سيرة ابن هشام ج٤، ص ٢٠٠، تاريخ يعقوبي ج٢، ص ١١٣.

(٢) الكهف: ١٢.

كبيرة جداً وحساسة، ولكن تجد أحد الشباب يقول: لا علاقة لنا، دعنا نذهب إلى أعمالنا.. وبالطبع فهنا لن تؤخذ الأدوار، وتجد آخر يقول: إن الوطن وطني، ويجب الذهاب إلى الانتخابات. هل يجوز أن يكون لدينا هذه الفرق الشعبية والشباب بهذا العدد الكبير وهناك شاب في الناصرية يقول: لن اذهب إلى الانتخابات؟ لماذا لا تخرج؟ ماذا عملوا لنا؟ عجيب! ما دامت هناك مشكلة، والشيء الذي تريده لم يتحوّل إلى واقع، فيجب أن تخرج إلى الانتخابات وتصوّت لمن سيحل المشكلة. وكما أن الإنسان لا يجوز له أن يقول: لن أذهب إلى الطبيب لأنني مريض! فلأنك مريض يجب أن تذهب إلى الطبيب كي يعالجك.. وإذا لم يكن هناك شيء فلا تذهب إلى الطبيب. ونحن لدينا مشكلة في البلد، وبعض المسائل لم تحل، فيجب أن نذهب ونصوّت لمن لديه برنامج ويحل لنا المشاكل، وهذا أدمى وأهم لأن نذهب، وهذه مسؤوليتكم ودوركم يا شباب، وهذا البلد لم يأت لأيدينا بالمجان، فهل هناك في القاعة من لم يقدم هو أو أسرته أو عشيرته شهيداً، أو لم يقدم شيئاً للبلد، ولم يضح، ولم يكن لديه سجين، وأنّ أوضاعه كانت جيدة وأفضل ما يكون في عهد الظلام، فليقف ويقول أنا لم أقدم شيئاً. وأنا لم أر مثل هذا الشخص، وإذا رأيت أحداً دلوني عليه، فالظلم شمل الجميع، حتى تكرم الله علينا بالحرية، فهل نتخلى عنها؟ وحين رجع الحق إلى أهله نجحده! أنا لا أنتخب ولكن غيرك ينتخب ويصوّت ويأتي بمن يريد، ونرجع للمربع الأول، وهذا خطر عظيم وفادح.

إذا أردنا الحياة والبناء والرياضة تأخذ فرصتها في العراق علينا أن نذهب ونعبّر عن رغبة حقيقية ودفاع عن مشروعنا ووطننا وبلدنا ونأخذ دورنا. وتصوروا - يا أعزاء يا كرام - لو أن كل فريق في منطقته يقول - وقد بقي للانتخابات شهران - نحن نذهب ونطرق باباً باباً للتأكد هل إنّ الجميع يريدون الانتخابات؟ وإذا كان هناك شخص لا يريد المشاركة في الانتخابات يجب أن نخبره إن الانتخابات مهمة،

ويجب أن نشارك فيها، وأن نحافظ على مشروعنا، وعلى بلدنا، ويجب أن نتحمل المسؤولية، ويجب أن نعيش وننتقل، فالיום نحن في منعطف مهم، وإذا جاءت الخيارات الصحيحة تثبت الانجازات والمكتسبات والحريات، والبلد ينطلق.

كانت لدي جولة إقليمية قبل شهرين، زرت عدة دول في المنطقة، ولمست في عيون ونبرة الزعماء والملوك الذين التقيت بهم أنّ لديهم نظرة جديدة بأنهم سيأتون بعد الانتخابات ويزورون العراق. إذن البلد سينطلق، وستكون إمكاناتنا أكبر بكثير مما هي عليه الآن. وسمعتم أعزائي. عن جولة التراخيص النفطية التي جرى التوقيع عليها أخيراً.. فلدينا الآن مليوناً برميل يومياً نصدرها، ومع هذه الجولة وتطوير منشآتنا النفطية خلال ست سنوات سيكون التصدير من مليونين إلى إثني عشر مليون برميل يومياً. وهذا يعني أن ميزانية العراق ستصبح ثلاثمائة مليار دولار، وهذه معناها مشاريع وإعمار وبناء وحركة وانطلاقة، ونتمنى خلال عدة سنوات أن لا نسمع مواطناً عراقياً يقول: أريد ماء وكهرباء وخدمات وملعب وشارع، يجب أن تتوفر كل هذه الأشياء.. نريد ما هو أكثر، وهو ما يريده الناس الآخرون من أبناء الشعوب الأخرى، اليوم نذهب لجيراننا من الدول المجاورة فنقول لهم: ماذا تريد أيها الكويتي والإيراني والسعودي والتركي؟ هل تريد الماء والكهرباء؟ إنّ لديه كل تلك الأشياء، وهو يريد شيئاً آخر، ونحن أيضاً نريد أن تتوفر ضروريات الحياة ويصبح مواطننا يريد شيئاً آخر. وهذا ما سيحدث بإذن الله تعالى، وهذا يحتاج منا أن نستعد، وأنا أشد على أيديكم وأشكر حماسكم واندفاعكم وحضوركم، وأعتقد أننا كلنا مسئولون، وقد علمنا الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ونحن تربية الرسول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»^(١). فكلنا نتحمل المسؤولية، وهذه مسؤوليتنا

(١) بحار الأنوار: ج ٧٢، ص ٢٨.

أن نعمل جميعاً للانتخابات، وأن نقول للناس انتخبوا الائتلاف العراقي الموحد. لا أسمع صوتاً! هل انتم غير مقتنعين؟ هذه هي ديمقراطية، وأنا أيضاً أرفع يدي، أريد أن أشارك، ٦٠٪، ٦٣٪ ونصف، ٧٠٪، ٧٢٪، هل ستشاركون كلكم؟ الحمد لله، من لا يريد أن يصوت للائتلاف فهذا شأنه، والذي يريد أن يصوت للائتلاف الوطني يرفع يده فقط، نريد أن نراها، وأنا سأصوت أيضاً (السيد يرفع يده). ما شاء الله، شعبية الائتلاف عالية.

نسأل الله لكم التوفيق والتسديد وقبول الأعمال والرياضة في ذي قار تتقدم يوماً بعد يوم، وأختم أ الحديث، وأتمنى لكم التوفيق والنجاح، والمزيد من الجهد والعمل لتطوير الرياضة، والعمل للانتخابات بما يخدم مستقبلنا. والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرياضة .. أهمية وتأثير^(١)

تعتبر الرياضة من القضايا المدوحة والراجحة شرعاً، وما أكثر النصوص والروايات التي جاءت لتؤكد على الرياضة. وتحمل الرياضة اليوم مساحة حركة الشباب، وتحظى باهتمام كبير في بعض الأوساط، أوساط كثيرة أخرى، وهذه مشكلة حقيقية علينا أن نعالجها، ويؤسفنا أن نقول إن الرياضة في بعض دوائر القرار المؤثرة والأساسية ينظر إليها على أساس أنها كرة يتم تداولها بين عدد من الناس، ولا ينظر لعمق وتأثيرات الرياضة في واقعنا المعاش، وهذه إشكالية يجب أن نعمل على تغيير الانطباعات والتصورات تجاهها.

وقد بينت في الملتقى الثقافي في يوم الأربعاء هذا الموضوع، فالرياضة ليست ساحة

(١) من كلمة سماحة السيد عمار الحكيم أثناء لقائه مع شباب ورياضي النجف الشرف بتاريخ ٢٧/٥/٢٠١١

يتألق فيها شخص ويعبر عن قدراته الرياضية، بل أصبحت اليوم منظومة مؤثرة في الواقع الإقليمي والدولي، فنرى شعوباً تنكسر لأنّ منتخبها الرياضي خسر، وشعوباً تشعر بالعزة والكرامة لأنّ منتخبها انتصر، وحينما يرفع هذا العلم لهذا البلد أو ذاك في مباريات معينة.

إذن فالرياضة اليوم تعني سمعة البلد، وهي واجهة البلد، وتعبير عن الطاقات والإمكانات التي يتمتع بها شعب من الشعوب، وهذه النظرة العميقة للرياضة لا يمكن أن نحققها في أجواء من التسييس والنظرة المصلحية للعمل الرياضي أو المواقع الرياضية، ومن الخطأ الكبير أن نأتي لنحجم الرياضة ونصغر الرياضة بحجم هذا الحزب أو ذاك، أو هذا الرجل المصلحي أو ذاك، ويجب أن تبقى الرياضة هي الإطار العام الذي يجتمع فيه كل الناس؛ لأنّ الرياضة توحد ولا تفرّق، فعندما تدخل إلى ملعب ترى الناس جالسين رغم اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم.



المحاضرة

المناسبة :

المكان : محافظة واسط

الزمان : ٢٨-٤-٢٠١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا خاتم الأنبياء والمرسلين حبيب اله العالمين أبي القاسم المصطفى محمد، وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.
السادة الأفاضل، الإخوة الأعزاء، الأبناء الكرام، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

إنها فرصة سعيدة أن أشرف اليوم بقاء هذه الثلة الطيبة من شباب واسط، واسط التي جاءت لتحتل الوسط والقلب في هذا البلد الكريم، فهي القلب في الخارطة الجغرافية، وهي القلب في المشاعر والعواطف.. واسط هي المحافظة التي تجمعها مع الإمام السيد محسن الحكيم علاقة التاريخ الممتدة ستين عاماً إلى يومنا هذا، وكان لشخصيات بارزة وكبيرة من آل الحكيم حضورهم في هذه المحافظة لسنوات طويلة، ولا زالت هذه العلاقات ممتدة مع أبناء واسط.

أيها الأبناء! أيها الإخوة الكرام! يا شباب واسط! إنها فرصة سعيدة أن أحاطبكم في هذه المحافظة الكريمة، و أن أحدث إليكم، فالشباب يستحقون أن يخاطبوا بشكل مستقل عن الآخرين، مع احترامنا لكل الفئات العمرية للكبار والصغار، لكن الشباب يجب أن نهتم بهم ونرعاهم ونحدث إليهم ونستذكر همومهم. اليوم الشاب العراقي - وشباب واسط كانموذج للشباب العراقي - له معاناته وهمومه وتطلعاته، فهو ينظر إلى واقع الحياة من زاويته الخاصة، ويحتاج إلى من يدرك هذه الهموم والمعاناة والتطلعات.

إن الشباب هم الأمل، والمنطلق الحقيقي في بناء هذا الوطن، وكلما وقفنا عند الشباب واستمعنا لهم وكلمناهم وأعطيناهم الفرصة في أن ينطلقوا وأعطيناهم الفرصة في بناء الوطن، كلما كانت الانطلاقة أسرع، وكانت الانجازات أعظم. فالشباب آية الطهر والنقاء، ويمثل حالة الاندفاع والحماس والرغبة في تحقيق الانجازات الكبيرة، وهو تلك الطاقة المتوقدة التي تبعث على الأمل في كل حركاتها وسكناتها، وإذا استطعنا أن نوجه هذه الطاقة الكبيرة في اتجاهها الصحيح، وإذا تمكنا من استثمار هذه الطاقات الشبابية في خدمة الوطن فستكون هذه الانطلاقة كبيرة وواسعة، وهذا ما نطمح ونتطلع إليه.

الرياضة ثقافة و سلوك

يقترن عنوان الشاب مع عنوان الرياضة؛ لأنها حيوية وحراك واندفاع ونشاط، والشاب هو المؤهل بالأساس لأن يكون متقدماً في حقل الرياضة، وهي ليست ممارسة بدنية صرفة فقط، بل تمثل ثقافة في فكر وسلوك الإنسان وتعامله، لذلك أصبح الحديث عن الروح الرياضية تمثل العمل الجماعي وثقافة الالتزام بالقيم، والرياضي لا يتجاوز ولا يعتدي، ويتعاون مع الآخر، وروحه كبيرة تستوعب الآخرين.

وهذه سمات مهمة حينما تتوفر في الرياضي يكون ناجحاً وكفوءاً في ممارسة الرياضة.

والرياضة بعد ذلك مقدسة في الإسلام، وقد أولاهما اهتماماً كبيراً فهناك الكثير من النصوص والروايات التي جاءت لتشدد على الاهتمام بالرياضة. وتشير إلى بعض العناوين الرياضية كالرماية وركوب الخيل^(١)، وما إلى ذلك مما جاء التأكيد عليه في ثقافتنا الدينية. فهنيئاً لكم وأنتم الشباب والرياضيون في آن واحد...

سبيل النهوض بالواقع الرياضي

إنني أكرّر دائماً: إذا كنا نتحدث عن رياضة محترفة في العراق فيجب أن نبدأ من الفرق الشعبية، لأنها منجم الرجال، ومحطة العثور على الطاقات الكبيرة. وحينما نرى اليوم النجوم الرياضيين كيف أصبحوا نجوماً؟ لقد كانت لديهم طاقات وقدرات، صحيح، ولكن هناك الكثير ممن لديهم طاقات، ولكن هناك من تعرف على طاقته وهو في مقتبل العمر، ثم أعطي الفرصة ودخل إلى الأندية الرياضية وتدريب، فأصبح نجماً لامعاً يفخر به شعبه وبلده، وإذا أردنا لعلم العراق أن يرفرف وأن يتقدم في كل المباريات، فعلينا أن نبدأ من الفرق الشعبية، ونختار الطاقات الكبيرة ونهيئها وندريبها لتكون حاضرة ومستعدة للدخول في مثل هذه الأندية، وصولاً إلى تمثيل العراق في الأروقة الإقليمية والدولية.

(١) عن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «علموا أولادكم السباحة والرماية». (الكافي للكليني، ج٦، ص٦٧). وعن الإمام الباقر عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله سابق بين الخيل، وأعطى السوابق من عنده»؛ (وسائل الشيعة، ج١٢، ص٢٥١).

لقد تراجعت الرياضة العراقية إلى حد كبير عمّا كانت عليه في عقود مضت؛ لأنها سيّست؛ ولأنها اعتمدت كوسيلة إعلامية ودعائية للطاغوت والظالم في ظروف سابقة، واليوم يجب أن تعود الرياضة لتأخذ مدياتها الطبيعية بعيداً عن التسييس والاستغلال، وإنما الرياضة للتعبير عن طاقات البلد التي يجب أن تتفجر للشباب لتعبر عن التائق العراقي، والعراقي يجب أن يكون متألقاً في كل الميادين ومنها ميدان الرياضة.

أيها الأعداء، إنكم أمام فرصة كبيرة لبناء أنفسكم وقدراتكم، بالانفتاح على الله سبحانه وتعالى، وبناء الشخصية المتكاملة التي يكون فيها الإنسان في طريق العبودية لله سبحانه وتعالى، وبناء القدرات والمواهب في ميدان الرياضة وسائر الميادين الأخرى.

يجب أن يعطي شبابنا اليوم الوقت الكافي للدراسة وطلب العلم والتفوق العلمي، ثم التميّز ثم التميز في ميادين الرياضة، فشبابنا يمتلك العقل والقدرة والفكر والإبداع، وليس عليه إلا أن يعطي المزيد من الوقت لبني نفسه ويكون مهياً لخدمة البلد.

تحياتي واحترامي وتقديري لكم أيها الإخوة الأعداء، ولكل شباب واسط من خلالكم، وأتمنى لكم التائق والنجاح في خدمة البلد في كافة الميادين، وأتمنى أيضاً أن أرى شبابنا الواعد أمل المستقبل يأخذ مدياته وفرصته والمجالات الرحبة التي من خلالها يمكن أن يخدم الوطن، وكل الأمنيات لكم بمزيد من النجاح والتائق والتميز. أشكركم على هذا الحضور، وعلى هذه المشاعر، وسنبقى دائماً مدافعين ومناصرين لهموم الشباب، ولقضايا الرياضة، وتطوير هذا القطاع المهم في واقعنا الاجتماعي لتعود الرياضة العراقية متألقة ومتميزة كما عهدناها في تاريخ طويل، شكراً لكم، وشكراً لحضوركم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



استثمار طاقات الشباب

المحاضرة

المناسبة: انعقاد المؤتمر التأسيسي للاتحادات النوعية العاملة ضمن مؤسسة الشهيد الحكيم لرعاية الشباب والرياضة
المكان: محافظة بابل
الزمان: ٢٠١٠/٢/١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يمكن أن يكون الشاب بهذه الطاقة الكبيرة من البناء الأساسيين في هذا المجتمع، ولا بد أن نقولها بمرارة وأسف إن الشباب لم يأخذوا دورهم في عراقنا الجديد بالمستوى المطلوب، إننا بحاجة إلى أن نستثمر هذه الطاقات الكبيرة، وأن نوفر الفرص لهذه الطاقات، لكي تتفجر في خدمة البلد، ونستعين بها لأجل مشروعنا العراقي الكبير.

أنتم -أيها الأعزاء- بناء هذا الوطن، ونرى فيكم مستقبلاً واعداءً لهذا الوطن.. نرى في جهودكم ووقفكم وجهدكم وممارساتكم الخيرة على المستوى الرياضي والعلمي وفي كافة المستويات والأصعدة الأمل الكبير في بناء عراق يتحقق فيه السلام والبناء والتعايش. وقد ظلمت الرياضة هي الأخرى، ولم تُعطَ حقها المطلوب في السنوات القليلة الماضية. و لعل الظروف الصعبة، والتحديات التي مرت بالعراق، والإرهاب الذي عصفت بالعراق، والمشاكل الخدمية، والحرمان الذي يعيشه العراقيون؛

هو الذي جعل الأنظار والميزانيات تتركز على جوانب خدمية وأمنية. ولكننا بحاجة إلى تركيز على الجانب الرياضي أيضاً، فالسعر الذي ندفعه لشراء دبابه واحدة يمكن أن نبني به عدة ساحات و نواد، و نوفر فيه فرصاً لمئات من الفرق الشعبية لكي تمارس ألعابها الرياضيه، و أن تكون لها إسهامات اجتماعية، و نكون قد أنقذنا الشباب من الوقوع في مشاكل كثيرة. و المبالغ التي ندفعها لبناء سجن واحد يمكن أن تؤهل آلاف الشباب و نوفر لهم فرص العمل؛ لكي لا يقعوا في الجريمة ولا يحتاجوا إلى السجن. إننا نترك المشاكل تتفاقم ثم نفكر في علاجها.

إن الإنسان الذي يفقد مناعته من المرض، ثم يمرض فينفق الكثير من المال للعلاج، و كان بالإمكان أن ينفق ١٠٪ منه لتقوية بدنه ممّا ينفقه على العلاج، و أن يبتعد عن الظروف الوبائية لتحسين نفسه، و أن يتناول المضادات الوبائية، و ما إلى ذلك من أمور. هكذا ينبغي نعالج الأمور قبل وقوعها، لا حين تحصل المشاكل فنصرف الجهد و الوقت لمعالجتها.

و في العراق الجديد يجب أن يستعين بالطاقات، و يجب أن تفتح الآفاق و الفرص الرحبة للجهد الرياضي و الممارسة الرياضية.

و أنتم - أيها الأعضاء - بما تمثلونه من فرق رياضية في هذه المحافظة الكريمة، عبّرتم عن إرادتكم في أن تمضوا إلى الإمام في بناء المشروع الرياضي في هذه المحافظة، و أن تقول الفرق الشعبية كلمتها و تبدي ورغبتها في ممارسة رياضية فيها الكثير من الآفاق للتطور و التقدم. و أدعوهم إلى بذل جهودهم لتوحيد موقفهم و تنظيم عملهم الرياضي، و نتمنى أن نكون في خدمتكم داعمين و مساندين لهذا الجهد الكريم الواسع.

أيها الأعضاء! إننا اليوم أيضاً نشهد تشكيل العديد من الاتحادات، كاتحاد الأكاديميين الرياضيين و اتحاد اللاعبين الرواد و اتحاد ذوي الاحتياجات الخاصة،

إضافة إلى اتحاد الفرق الشعبية، وكل هذه المشاريع الرياضية المهمة تمثل مداخل أساسية لتنظيم صفوف الرياضيين، والعمل على تحقيق الفرص والإمكانات للفرق الرياضية.

تصدّي المضحّين

أيها الشرفاء! أيها الأعداء! إنّ هذه الجهود إنما تفلح حينما نسير في وطن آمن يمنحنا الحرية ويعطينا الحقوق، ونحن أمام تحدٍّ كبير يتمثل في الانتخابات النيابية القادمة، وقد لاحظنا في الأيام الماضية وفي الأسابيع الأخيرة كيف أن حاول البعض جاهداً إعادة كبار البعثيين إلى الواجهة وإدخالهم إلى العملية السياسية، وكيف أن وقتكم واهتمامكم وحضوركم استطاع أن يقف أمام هذه التحديات بعد معاناة طويلة. وأنها لمأساة كبرى أن يتصدّى هؤلاء ثانية إلى مواقع المسؤولية، بعد أن شمل ظلمهم الجميع، وأنا أتحدى أي واحد منكم - أعزائي الحضور - أن يقول: أنا لم أتعرض إلى شيء في عهد النظام البائد... فني كل عائلة وكل بيت من بيوت العراقيين هناك مأساة وتضحية ومشكلة جراء النظام الصدامي، ولا يمكن أن نسمح بالعودة إلى الوراء، ولا يمكن أن نعود إلى المقابر الجماعية، ولا يمكن أن يعود الصداميون من جديد، ولا يمكن أن يكون موطئ قدم لحزب البعث المنحل، وسنقف ندافع عن أهلنا ووطننا وتضحياتنا، وعن حرّيتنا وكرامتنا وعزّتنا، وهذا ما يتطلب الوعي المتزايد، ونحن مقبلون على عملية انتخابية علينا أن نفكر بأي اتجاه نسير ونضع الثقة في أي شخص، وعلينا أن ننظر ونتأكد من أن الذي نمنحه الثقة يجب أن يكون شخصاً صالحاً، نزيهاً، حريصاً على الوطن والمواطنين، قادراً على أن يقدم الخدمة لهؤلاء الناس. فلندقق في خياراتنا، ونشارك بقوة في الانتخابات القادمة، بل نحث ونشجع الناس بما نمتلكه من روح رياضية.

هنئاً لكم. أيها الرياضيون. هذا الاجتماع، وهذه المبادرة، وهذا الجهد الكريم، ولنعمل سوية لبناء ممارسة رياضية سليمة توفر الآفاق الرحبة لجميع الرياضيين في هذه المحافظة الكريمة، ولنعمل لصيانة بلدنا ومشروعنا عبر الانتخابات المقبلة، شكراً لكم، وشكراً لهذه الفرصة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



التعددية
البناءة
وثقافة
الاختلاف

المحاضرة

التعددية البناءة وثقافة الاختلاف

المناسبة: محاضرة السيد عمار الحكيم أمام جمع من شباب ميسان

المكان: محافظة ميسان

الزمان: ٢٠١٠/٢/١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبیب الله
أبي القاسم محمد، وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.
اللهم أوسع منهجه، واسلك محجته، واجعلنا من أنصاره، وأعوانه،
وجنده، وشيعته، ومقوية سلطانه، والذابين عنه، والمسارعين إليه في
قضاء حوائجه، والمستشهادين بين يديه. اللهم اجعله لنا ولا تجعله
علينا، وهب لنا رأفته ورحمته ودعاءه وخيره، ما ننال به سعة من
رحمتك وفوزاً عندك.

السادة الأفاضل، الإخوة الأكارم، الأخوات الفاضلات، السلام
عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

في هذا اليوم الشريف في يوم الجمعة، المنسوب لسيدنا ومولانا
صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، وفي رحاب الولادة
الميمونة لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه واله، نتشرف بلقائكم
أيها الأعزاء.

نخاطبك سيدي يا أبا صالح ونقول لك: متى ترانا ونراك وقد نشرت

لواء النصر، نترقب قدومك سيدي، ونترقب انتصارك سيدي، ونحن جنودك الأوفياء، نقف ونعمل جاهدين من أجل أن تبقى راية الولاء لرسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وآل علي، راية الولاء لك سيدي يا أبا صالح تبقى مرفوعة على هذه الأرض الطاهرة، أرض التاريخ والحضارة والعطاء والفداء والتضحية، نقدم غاية جهدنا لتبقى هذه الراية خفاقة، ونعمل ليل نهار من أجل تمكين الصالحين والشرفاء ممّن يمهد لظهورك وحضورك سيدي أبا صالح.

لقد ورد عن المعصوم^خ: «أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج»^(١) هذه الرواية الشريفة تلائم وتناسب مثل هذا اليوم، أفضل الجهاد الانتظار، ماذا يعني انتظار الفرج؟ وكيف يكون الانتظار هو أفضل الجهاد؟ والجواب واضح، فالانتظار ليس أن يجلس الإنسان في بيته ويتربص وينتظر، بل انتظار الفرج هو أن يعمل الإنسان كل ما في وسعه ليمهد لهذا الفرج ولظهور الإمام. وأنتم المجاهدون في سبيل الله. أنتم الشباب والشرفاء من أبناء ميسان، تعملون بكل جهدكم، وتجاهدون بأفضل أنواع الجهاد، لأنكم تعملون على تحقيق الفرج والتمهيد للفرج. هنيئاً لكم أيها الشرفاء إن شهيد المحراب الخالد (قدس سره الشريف) كان يقول: إن راية الولاء لأهل البيت يجب أن تخفق على أرض العراق حتى يظهر الإمام.

العمل الدنيوي من نعم الآخرة

إنّ منهج الإسلام هو تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. وإن كنت تريد الآخرة فاهتم بالدنيا، إن كنت تريد الآخرة فابن الدنيا على أسس صحيحة، ﴿وابتغي في

(١) بحار الأنوار، ج ٥، ص ٢١٨. تحف العقول، ج ٢، ص ٢٧٦.

ما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا»^(١). و«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا»^(٢). وهنا تكمن عظمة الإسلام في الموازنة بين الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾^(٣) تريد الآخرة؟ ابن الدنيا على أسس صحيحة، وتتعلم بنعم الدنيا، ولكن ضمن الموازين والمعايير والإطار الشرعي والأخلاقي.

وحيثما نعمل جاهدين لنبني وطننا فتحن نعمل للآخرة، وحيثما نفكر بالمحرومين وعوائل الشهداء والمظلومين وأحياء الصفائح (التنك)، نحن نفكر بالآخرة ونعمل لها، وحيثما ندافع عن كل مظلوم فتحن نعمل للآخرة. هذا هو منطق الإسلام، وهذه هي الخطوات التي نتخذها من أجل أن نسير ونتكامل ونتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وطريقكم هذا أيها الأعراف طريق فيه مشقة وعناء، ولكنه يبني الدنيا ويمهد للآخرة فهنيئاً لكم على ذلك اليوم.

وعلينا أن لا تأخذنا في الله لومة لائم، وأن نقدم كل ما في وسعنا من أجل بناء هذه الدنيا على أسس صحيحة، و العراق يجب أن يحقق العيش الكريم لأبنائه، فالعراق يستحق أن يكون أفضل، بل يجب أن يكون أفضل ممّا هو عليه الآن. وفي اليوم الذي نجد فيه الخدمات من الماء والكهرباء والمجاري والشوارع المعبدة، واليوم الذي يحصل فيه كل شاب على فرص العمل، واليوم الذي تسكن فيه كل عائلة في مسكن تملكه، وفي اليوم الذي لا يكون فيه محروم في العراق، وفي ذلك

(١) القصص: ٧٧.

(٢) وسائل الشيعة باب عدم جواز ترك الدنيا ج ١٧، ص ٨.

(٣) الأعراف: ٣٢.

اليوم فقد نكون قد وضعنا الأمور في سياقها الصحيح. ولا تتصوروا أنها قضايا صعبة ومعقدة.. إنها ممكنة وستحصل بإذن الله، وعلى يد الشرفاء والصالحين والوطنيين ستحصل هذه الأمور، وسيتحقق العيش الكريم.

نصائح للشباب في مرحلة الانتخابات

أنا متفائل تجاه المستقبل، فالله تعالى سينصرنا بإذنه؛ لأنه يقول: ﴿إِن تَتَصَرَّوْا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ﴾ ارفع يدك واصرخ ودعها في ذاكرة التاريخ وستسجل في السماء: ﴿إِن تَتَصَرَّوْا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(١) إِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُنَا وَيُدَافِعُ عَنَّا: ﴿إِن اللَّهَ يَدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا، لكن بشرط إذا كنا مع الله، وإذا نصرنا الله، وإذا تحملنا مسؤولياتنا، وهذا واجبنا أيها الأجيال.

وفي ظل الظروف العصيبة، والتحديات الخطيرة التي تقف في وجه العراقيين اليوم، وإذا كان مواطن واحد في ميسان لم يتخذ قراره في المشاركة بالانتخابات، فنحن جميعاً مسؤولون، وليس هو فقط، قال تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٣). فيجب علينا أن نتحمل مسؤولية تجاه أهلنا وعشائرننا وأبناء مدينتنا، ومن لم يشارك ليس فقط هو من تخلف عن المسؤولية، فنحن سنقف على الصراط و يسألوننا: لماذا لم توضحوا له الأخطار؟ ولم تبينوا له وقصرتم في الهداية؟ فالهداية ليست أن يهتدي الإنسان وحده، بل الهداية أن يهتدي الإنسان ويهدي الآخرين، ونتحمل المسؤولية تجاه كل أبناء ميسان، فإن كان

(١) محمد: ٧.

(٢) الحج: ٢٨.

(٣) التحريم: ٦.

لديكم علاقات وصلات وأرحام وأصدقاء تتحملون المسؤولية تجاههم أيضاً، ارفع التلفون وادعوهم و تكلم معهم، وشجع الناس على المشاركة في الانتخابات. إن المهمة الأولى: كلكم مسؤولون، و أنا أولكم خادمكم. وثانياً: اتّخاذ القرار بالمشاركة لمن تصوت، ولمن نسلّم الراية؟ هل للائتلاف الوطني العراقي أم للآخرين؟ نحترم الجميع، ومن حق الجميع أن يتنافسوا، ولكن بيننا وبين الله نعتقد أن الائتلاف العراقي هو المدخل لتحقيق الانجازات الكبيرة بإذن الله تعالى، وقد تحدثنا طويلاً عن أسباب ذلك، ليس لأن في الائتلاف قوى أساسية ومهمة فقط، وإنما لنقاط قوية حقيقية أخرى، منها توفر فرص كبيرة للائتلاف أن يلتم الناس ويجمع الساحة العراقية وينطلق بالبلد، فالיום نريد جهة تستطيع أن تلمّ الناس، نريد قائمة قادرة أن تتعاون مع الآخرين، فالعراق لا يمكن أن يدار من قائمة واحدة أو طائفة واحدة أو قومية واحدة، فالعراق لجميع العراقيين، ونحتاج إلى قائمة تستطيع أن تتعامل مع كل الفائزين، وكل من يحظى بثقة الشعب العراقي، وقائمة الائتلاف هي القادرة على التعامل مع الآخرين، فعلينا أن نقنع ونشجع أبناء ميسان ليصوتوا لقائمة الائتلاف الوطني، ونشجع أبناء كل محافظات العراق وكل الشرفاء والوطنيين في البلد، وهذه مهمة ثانية.

ولديكم أبناء وبنات من تيار شهيد المحراب في هذه القائمة، مع تقديرنا لكل المرشحين في القائمة، ولكن أبناء وبنات تيار شهيد المحراب الخمسة لهم أولوية في أن نوجه الأصوات نحوهم، ونحترم الجميع، ونتمنى الخير للجميع، وهذه خطوة مهمة وأساسية، وهذه المهمة الثالثة.

والمهمة الرابعة والأساسية أيضاً أن نرى الذين اقتنعوا بالمشاركة في الانتخابات هل سيتحركون ويقنعون الآخرين؟ وهل من اقتنع أن يشارك ويصوت للائتلاف ولأبناء شهيد المحراب سيخرج وحده أم سيخرج مع ابنه وزوجته وأصدقائه؟ وهل

سيشجعهم؟ ينبغي أن نتأكد بأن كل من يقتنع يتحول إلى خلية نحل يعمل من أجل إقناع الآخرين، وهذه الرابعة.

والخطوة الخامسة في يوم الانتخابات، فالذين أفتعناهم هل خرجوا وذهبوا وصوتوا ولم يغيروا رأيهم ولم يثبطهم أحد وبعض وسائل الإعلام المسمومة؟ نحتاج في يوم الانتخابات إلى حركة حقيقية، بيتاً بيتاً، هل خرجوا أم لا؟ ومن لا يستطيع نساغده ونوصله إلى الصناديق، ويصوت ضمن هذه المقاييس، وهذه أيضاً مهمة أساسية.

ويجب علينا حراسة الصناديق، فلا ينبغي ترمش أعيننا لحظة واحدة عن هذه الصناديق، ولا نتركها لحظة واحدة، ونحميها؛ لأنها الثروة، ولأنها رأسماننا للمستقبل، ولأنها المدخل لبناء العراق، وكما يذكر الإمام السيد السيستاني: «صوتك أعلى من الذهب»، إذن يجب حراسة الصندوق، ومراقبة الصندوق، ومراقبة العاملين في المركز الانتخابي، حذراً من أن تسول لأحدهم نفسه أن يكتب على ورقة ليبطلها.

وما دتم حاضرين إن شاء الله لا مجال لحزب البعث بيننا. إذن لنحرص على أن لا يضيع صوت واحد، فإنّ الصوت أعلى من الذهب.. لا تبطل ورقة واحدة، ولا تضاف ورقة واحدة على خلاف إرادة الناس. وهناك البعض لا يشاركون؛ لأنهم مسافرون أو لسبب آخر، وقد تضاف الأوراق البيضاء المخصصة لهم لصالح هذا المرشح أو ذلك.

نريد انتخابات شفافة ونزيهة، ومعبرة عن أبناء شعبنا، ولا نريد التزوير، ولا نقبل بالتلاعب، ويجب أن نصون وندافع عن هذه العملية الانتخابية، ويجب أن تسير بشفافية عالية، وعيونكم هي التي تحرس هذه الصناديق، وعلى رقابنا إذا أراد أحد التجاوز على إرادة الشعب. قد يقال: اخرجوا ثم نعطيكم النتائج!

من المخول أن يخرج المراقب؟ نحن القانون معنا، وعشر دقائق قد تغير الكثير من النتائج، لا نقبل بذلك، و أتمنى من جميع حراس الرأي أن تكون الورقة التي فيها القوانين والضوابط في جيوبهم.. وإذا أراد أحد أن يتكلم كشرطي أو مراقب فلا نخرج، أنت من يخرج، أما نحن فلا نخرج ولا نترك الصندوق لحظة واحدة إلى نهاية الانتخابات، ومهمتنا لا تنتهي، فنبقى وراء الصندوق ونحميه في كل حركة و سكنة إلى أن تُعدّ الأصوات وتنزل على الورق، ولا تنتهي إلى أن تكتب هذه النتائج الصحيحة على الاستمارة الخاصة وتُختم وتوضع على الحائط، ثم نأخذ نسخة منها و تُسَلَّم إلى الجهات العليا المرتبطين بها، وتكون القضية غير قابلة للتزوير، ومن اليوم إلى أن توضع الاستمارة على الحائط مختومة بختم المفوضية وتوقيع جميع الأعضاء وتكون مطابقة للواقع وما صوّت له الناس فلا يمكن أن يقرّ لنا قرار ونرتاح.. إن مهمتنا كبيرة ومعقدة، والآخرون يتربصون، ولكن اتقي فراسة المؤمن، فراستكم دقتكم، عيونكم و جهدكم هو المدخل لانتخابات شفافة وحماية أصوات المواطنين.

هنيئاً لكم أيها الشرفاء، فالله اختاركم، ولا تتصوروا أنكم جئتم بإرادتكم تحافظوا على أصوات الناس، وتشجعوا الناس على الحق، هذه كرامة من الله لا يعطيها لأحد، انظر ماذا عملت..؟ الله منحك هذه الكرامة والتوفيق، أنت أيها الأخ أو الأخت. فيجب علينا أن نقف ونبذل قصارى جهودنا والعراق إلى خير بإذن الله تعالى، شكراً لكم، وشكراً لحضوركم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



الشباب..
منطلق وطني
بمبادئ
حسينية



المحاضرة

الشباب.. منطلق وطني بمبادئ حسينية

المناسبة: لقاء جمعاً غفيراً من شباب محافظة البصرة
المكان: محافظة البصرة
الزمان: ٢٨ / ٢ / ٢٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى أهل بيته الطيبين، وصحبه المنتجبين الميامين.
 أيها الأوفياء، يا أبناء وبنات شهيد المحراب، أيها المؤمنون المجاهدون، أيها الشباب المبدعون، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

يسعدني ويشرفني - أيها الأحبة - أن أقف متحدثاً بينكم في هذا المكان الذي تتجدد فيه الذكريات، ذكريات الماضي وذكريات الحاضر، وسيبقى العراق يقف عند ماضيه ليأخذ العبرة والدروس في بناء حاضره وفي بناء مستقبله. أيها الأعزاء من على أرض البصرة الفيحاء، بصرة الجهاد والفداء والعطاء، بصرة الصمود والثبات، بصرة التضحية من أجل الإسلام والعراق، بصرة الشهداء والمحرومين، بصرة الحاجة الماسة إلى العطاء والبناء والاعمار.

أيها الأعزاء! من على هذه الأرض الطاهرة أخاطبكم، وأنتم

الشباب المبدع، الشباب القادر على العطاء، الشباب القادر أن يسهم مساهمة حقيقية في بناء هذا الوطن.. أخاطبكم بأنكم قادرون على تحقيق الكثير بإذن الله تعالى ما دامت الإرادة متوفرة، والطاقة الهائلة في خدمة هذا المشروع، والذي نسميه بالمشروع الوطني الحسيني، فمشروعنا ينطلق من قيم الحسين عليه السلام، وينطلق من أصالة الحسين عليه السلام، ويحتوي على جميع الشرائح والمكونات، فهو وطني بامتياز؛ لأنه يواكب التطورات، ولكنه حسيني في مبادئه وفي أصالته.

إنّ هذا المشروع حمل على أكتافكم وأكتاف الشباب طيلة عقود من الزمن، وكان شهيد المحراب+ الذي نظر ووضع ملامح هذا المشروع الوطني الحسيني، أن يعتمد على الشباب اعتماد كبيراً، ثم استمر على ذلك عزيز العراق أيضاً، وها نحن اليوم نطلق شعار الاعتماد على الشباب أساساً في بناء هذا الوطن. أيها الأعداء! الوطن بحاجة إليكم، وبحاجة إلى جهودكم وعطائكم، ولاسيما في المنعطفات الخطيرة، و نحن اليوم نمر بإحدى هذه المنعطفات الخطيرة.. والمحطات المهمة، نمر بالظروف العصيبة كما يعبر الإمام السيد السيستاني أدام الله وجوده الشريف، الظرف عصيب، ولذلك فهذه الانتخابات تحظى بالأهمية الكبرى. علينا أن نقف ونبذل الجهود ونقدم الغالي والنفيس من أجل إنجاح هذه الانتخابات، علينا أن ندعو الجميع للمشاركة في هذه الانتخابات، فأصل المشاركة بحد ذاته يعتبر هدفاً أساسياً. أنا أدعو أولئك الذي يوافقوننا في الرأي، وأولئك الذين يختلفون معنا في الرأي، إلى المشاركة في الانتخابات، فكلما كانت نسبة المشاركة أعلى كلما كانت رسالة الالتزام بالمشروع الوطني الحسيني للعراق الجديد رسالة أوضح، وعلينا أن نعيد إلى الذاكرة تلك الثورة البنفسجية التي قمنا بها في عام ٢٠٠٥، فنحن بحاجة إلى أن نطلق رسالة مدوية إلى كل الأصدقاء والحريصين على العراق في المنطقة والعالم، ونطلق هذه الرسالة إلى كل العراقيين الشرفاء، بأن أبناء هذا الوطن ملتزمون كل

الالتزام، ومدافعون عن حريتهم وعزتهم وكرامتهم.
أيها الشرفاء! عليكم المَعُول، وبكم المستند، وأنتم من يقف ويدافع عن هذا الوطن، وأنتم من يشجع الناس للمشاركة الواسعة في هذه الانتخابات، فلم يبقَ إلا أياماً معدودة لنحصد كل الجهود الخيرة التي بذلها المؤمنون والشرفاء والوطنيون من أبناء العراق الغيارى.

أيها الأعزاء! علينا أن لا نفرط ولا نضيع في الأيام القليلة المتبقية جهداً وحركة ونشاطاً، طرقاتاً للأبواب، وإقناعاً لكل متردد لم يتخذ قراره بالمشاركة حتى الآن. فهناك من يعادي العراق والحياة في هذا البلد، وهناك من لا يريد للعراق أن ينطلق، ولذلك نراهم يركزون على الدوام على طبيعة الظروف والمشاكل التي مرت بهذا الوطن الحبيب، فيقولون ماذا عملوا لكم؟ وماذا تغير وإذا انتخبتم فماذا سيحدث؟؟؟ إلى غير ذلك من أسئلة تطرح بشكل منظم لتأخذ مدياتها في الشارع والرأي العام. علينا أن نبين لجميع الشرفاء والوطنيين خطورة الموقف. علينا أن نذكر لهم الظرف العصيب الذي يمر به العراق، ونذكرهم بأن القضية اليوم هي قضية الوطن، ونحذر أن لا يسرق منا ويؤخذ من أيدينا، فالوطن أمانة في أعناقكم، وعلينا أن نعمل على أن لا يضيع ولا نعود إلى الماضي الذي نحمل عنه في ذاكرتنا الكثير من الآلام والحنن والمعاناة التي واجهناها، فلا نريد العودة إلى الماضي، فلنسنا من أبناء الماضي، وإن كُنَّا نأخذ من الماضي ما نعتبر منه في بناء الحاضر والمستقبل، ولكننا لا نفرق في الماضي، ولا نعود إلى الماضي، فالعراق يتقدم إلى الأمام، وبيننا حاضره ومستقبله بسواعدكم وبأمالكم وبطموحاتكم وبأحلامكم.

أيها الشباب! علينا أن نستثمر الفرصة، ونتحرك على كل متردد لنقنعه بالمشاركة والحضور، فالיום أصبحت الصورة أوضح. فهناك جمهور له ولاءات واضحة بالاتجاه الآخر، أيًا كانت الاتجاهات، ونحن نحترم الجميع، ولكن نستطيع في هذا اليوم أن

نتحرك عليه، لضيق الوقت، وبقيت أمامنا مساحتان: مساحة الشرفاء الوطنيين الذي اتخذوا قرارهم بأن يكونوا معكم مع الائتلاف العراقي، مع مشروع شهيد المحراب، مع المشروع الوطني الحسيني، فهؤلاء نتواصل معهم ونتأكد من استمرار ولائهم، فالفضائيات والإعلام المدسوس والمسموم يؤثر فيهم ويجعلهم مترددين، وكذلك الإشاعات التي بدأت تروج وتسوق بشكل كبير في مدننا ومحافظاتنا لتغيير الرأي العام، فلا ينبغي للإشاعات أن تؤثر فيهم، وعلينا أن نشرح ونوضح لهم ونشد أزرهم في هذه الأيام القليلة كي يبقوا على الوضوح في قرارهم بالتصويت لأبناء شهيد المحراب في قائمة الائتلاف الوطني. وهناك مساحة مهمة جداً علينا يجب أن لا نضيعها ولا نفوتها، وهي مساحة المترددين الذي لم يحسموا قرارهم، علينا أن نشجعهم ونساعدهم ليتخذوا القرار بالاتجاه الصحيح ويكونوا معكم ومع سفينة نجاة الائتلاف الوطني العراقي، وهم بحاجة إلى نشاط وحركة لإقناعهم بالانضمام إلى هذا الركب.

إذن أمامنا أيام قلائل، وعلينا فيها أن نبذل جهداً كبيراً نصل فيه الليل بالنهار ضمن النقاط التالية:

١. نبذل كل ما في وسعنا من أجل نجاح هذه الانتخابات بمشاركة واسعة.
٢. والتصويت لصالح الائتلاف الوطني العراقي.
٣. والتأشير على أبناء وبنات تيار شهيد المحراب في قائمة الائتلاف.
٤. أن نحرص في يوم الانتخابات على مساعدة من قرر أن يدلي بصوته لصالح القائمة أن يأتي ليصوت، وكما تعلمون أعزائي هناك قرى وأرياف ومناطق نائية بعيدة عن مراكز الاقتراع علينا أن نساعدهم ونوفر فرص الوصول إلى صناديق الاقتراع ليشاركوا بكثافة ويصوتوا لصالح الائتلاف.
٥. أن نفتح العيون ونراقب عملية التصويت والانتخابات، و أن نحرس الرأي،

فنحن حراس الرأي، ونحن الأمانة على آراء الناس.. فنحرص على أن تُقرأ كما هي، وأن تُحفظ كما هي، بعيداً عن أي تلاعب وتزوير، وهذا يحتاج إلى دقة، و يحتاج إلى مراقبة والى حنكة، فلا ينبغي أن ترمش العين لحظة واحدة بعيداً عن صندوق الاقتراع، وحتى إذا أردنا أن نقضي الحاجة أو نصلي ونأكل عشر دقائق فيجب أن نتأكد من وجود عين ساهرة على هذا الصندوق حتى في هذه الدقائق المعدودة؛ لأنّ في كل صندوق خمسمائة ورقة، وعشر دقائق كافية ليؤثر على خمسين ورقة أو مئة ورقة، وحينئذٍ ستتغير النتائج رأساً على عقب، فلا ينبغي أن نزهد بالدقيقة الواحدة، ولا بالصوت الواحد، وهناك كثيرون الأيمن أيضاً، وعلينا أن نتأكد هل أنّ ما قالوه قد سجّل على الورق، أو يقول هذا الشخص شيئاً ويكتب الموظف شيئاً آخر. وهذه قضية حساسة جداً، وهكذا كل صغيرة وكبيرة يجب أن نلاحقها ونرصدها، وإذا حدثت ثغرة لا سامح الله. فيجب توثيقها بسرعة في الاستثمارات الخاصة بشكل رسمي، ونوثق الاختراقات والخروقات. وإذا سارت الانتخابات بشكل جيد فإن المهمة لا تنتهي بانتهائها، فأنتم الأمانة على أصوات الناس، وعليكم أن تراقبوا عملية فرز الأصوات أيضاً. فإن قالوا لكم اخرجوا نعطيكم النتائج من الشباك، وقد حصل هذا في أماكن كثيرة في مجالس المحافظات، والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، فعلينا أن لا نخرج إلا على رقابنا، فالقانون معنا، وأوصي أعضائي المسؤولين أن يوفروا ورقة الضوابط ويستسخوها، وعلى كل مراقب أن تكون هذه الورقة في جيبه، فإذا قالوا له اخرج، يقول: القانون معي، لا أترك الصندوق لحظة واحدة، ولا أغادره، ولا أفارقه، وأنا مع الصندوق يخرج فأخرج، ولا أفارقه حتى تفرز الأصوات وتكتب في الاستمارة الخاصة وتختم من المفوضية، وتعطى نسخة لنا، وتلصق على الجدار، حينها نوصل الورقة إلى المسؤول ونكون قد وفينا لله ولرسوله وحفظنا الأمانة. فلا ينبغي أن يقرّر لنا قرار ولا يهدأ لنا بال من اليوم إلى تلك اللحظة التي نسلم فيها الاستمارة

النهائية إلى المسؤول، فالعراق أمانة في أعناقكم، والائتلاف الوطني العراقي أمانة في أعناقكم، وأبناء وبنات شهيد المحراب أمانة في أعناقكم، وأصوات المواطنين جميعاً أمانة في أعناقكم، وحتى أصوات من يختلفون معنا نحرسها ونحافظ عليها، فنحن حقانيون ونريد العدل، ونريد إرادة الشعب العراقي وتمكينهم مما يريدون ويقصدون، ولنا الثقة العالية بالله سبحانه وتعالى وبشعبنا وبكم أيها الشباب.

التفاؤل بالمستقبل:

إنّ هذه الجهود لن تضيع سدى، وأطمئنكم بأنّ النصر قادم بإذن الله تعالى.. إنني متفائل تجاه المستقبل، إن الله ينصرنا.. ولكن علينا أن لا نغتر في أداء الواجب، ولنلتزم بواجباتنا لنخطو الخطوات الصحيحة، وسوف تجدون أن الله ينصرنا ويسد لنا إن شاء الله، وينطلق العراق، فالعراق يستحق أن يكون أفضل، بل يجب أن يكون أفضل، وهذا ما سيحصل إذا سلّمنا الراية لأهلها شجعنا ودفعنا المواطنين الشرفاء لاختيار من يستحق الثقة بإذن الله تعالى.

وهذه البصرة بصرة الشهداء، بصرة التضحيات، والحضارة، والتاريخ تستحق أن تكون في ظروف أفضل وبحيرة من النفط تحت أقدامكم، هذا حقكم، وحق أبناء هذه المحافظة أن يكونوا في ظروف أحسن، وهذا ما سيتحقق في المستقبل القريب بإذن الله تعالى بفضل الله إن شاء الله.

نحن نتأثر لدماء الشهداء، ونقف مع المحرومين، وندافع عن المظلومين، وسوف تتغير الأمور نحو الأحسن بإذن الله تعالى، شكراً لكم أيها الأعداء، وشكراً لمشاعركم، وشكراً لحضوركم، وعلى أمل المزيد من العطاء من أجل الإسلام، ومن أجل العراق، ومن أجل كرامة العراقيين، شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الشباب
هم أمل
النجاح

الشباب هم أمل النجاح

المحاضرة

المناسبة: حضور الندوة التي عقدها عدد من منظمات المجتمع المدني

والمنظمات الشبابية في بغداد

المكان: بغداد

الزمان: ٢٠١٠/٥/٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ساداتي الأفاضل، إخوتي الكرام، أخواتي الفاضلات
 بداية اسمحو لي أن أعرب عن سعادتني للقائكم والحضور
 في هذا الملتقى المهم، واعتقد أن أهميته تأتي من العنصر
 الشبابي الذي يمثل معلماً أساسياً فيه، وموضوعه الهموم
 الشبابية في مجتمعنا العراقي. فنحن بأمس الحاجة للوقوف
 عند هذه الشريحة المهمة من شرائح مجتمعنا، والاهتمام
 أيضاً بمنظمات المجتمع المدني، هذا المعلم الأساسي للدولة
 العراقية في سياقها وإطارها الجديد.

وحيثما نتحدث عن الشباب لا بد أن نقف عند العديد
 من السمات والمواصفات المهمة التي يتصف بها الشباب،
 فهو الأمل؛ لأنّ الشباب بعمره وطاقته وفرصه وبإمكاناته
 قادر على أن يوفر الآمال الكبيرة، لا لنفسه وللشباب

وحدهم، إنما للمجتمع برمته، فحينما نتحدث عن الشباب لا بد أن نقف وقفة الأمل تجاه المستقبل، وتجاه البناء الواسع والكبير في آفاق فكرية وحضارية واجتماعية وتمموية لمجتمعنا. وكلما اهتمنا أكثر بالشباب كلما ارتفعت وتيرة الأمل في هذا البلد الطيب، وكلما تجاهلنا الشباب كلما انخفضت هذه التوتيرة، فالمقياس لنسبة الأمل لمشروعنا العراقي هم الشباب، وأنتم من يمثلهم أيضاً.

وحينما نتحدث عن الشباب نستذكر الطاقة البشرية والفكرية الهائلة التي تتوافر في الشباب، فالشاب يمتلك الكثير من مقومات النجاح والكفاح والحركة والنشاط والحيوية لتحقيق الغايات والأهداف المشروعة التي يسعى من أجلها، فكلما ركزنا على هذا الجانب وأي أمة تستعين بشبابها تكون قادرة على أن ترفد تلك الطموحات والغايات المشروعة لتلك الأمة والمشروع رفاً كبيراً وحيوياً، وكلما ابتعدت الأمة عن الشباب كلما انخفضت تلك الطموحات وأصبحت الأسقف محدودة.

نحن نعيش عملية تغيير كبرى، فكرياً وتمموياً وسياسياً واعمالياً. وفي كل هذه المجالات لا بد لنا أن نجد الدور الكبير للشباب؛ لأنهم يمثلون هذا الطموح والطاقة الكبيرة، ولاسيما أن الشباب وبحكم هذه الطاقة الكبيرة لهم طموحات كبيرة، ولا يقبلون بالقليل، ويضعون لأنفسهم قُللاً عالية ليفتحوها، ويبذلوا جهداً في الوصول إليها، وهذه خصيصة كبيرة. وكلما كانت الطموحات محدودة كلما كان الجهد أيضاً منسجماً مع ذلك الطموح المحدود، فالطالب الذي يدرس ليحصل على درجة ١٠٠٪ قد يحصل على ٩٠، ولكن من يفكر فقط في النجاح قد يحصل على ٥٠ فقط، وحتى أنه قد لا يحصل على فرصة النجاح. وكلما كان الطموح أعلى كانت الاستعدادات والتحضيرات والجهود أكبر، وفرص الوصول أعلى.

الشباب.. خصائص مميزة

يمثل الشباب الطهر والنقاء، وصفاء القلب من السمات المهمة.. فالشباب يتفاعل مع القضايا الإنسانية، وهو يندفع إلى ما يعتقد أنه حق، ويقف بوجه ما يراه باطلاً، وهذه سمة مهمة في الشباب. طهارة ونقاء العلاقة الشبابية علاقة لا يشوبها الكثير من الالتباسات والإشكاليات التي تعترى العلاقة في سنين عمرية أخرى، فكبار السن يبدأ لديهم التفكير في منظومة من العلاقات، فهذا مسؤول وهذا مدير وهذا كذا، ولذا دعني أبالغ في السلام على هذا، أن لا أعنتي بذلك و ليس وراءه شيء! فلماذا أذهب إليه أو أقوم له؟ فيكون المعيار في العلاقة هو المصالح.. ماذا سأحصل؟ وكيف أدفع الضرر عن نفسي؟ وماذا أحصل لحزبي أو جماعتي أو عشيرتي؟ أما الشاب فليس لديه هذه الحالة الأنانية، وأحياناً يضحي بمصالحه من أجل قضية أهم. لذلك فالشباب يمثل القمة في الطهارة والنقاء.

والشباب أيضاً يتفاعلون مع الواقع ومع الآلام، لاحظوا في شاشات التلفاز، ففي كل مسيرة احتجاجية أو مسيرة تقف لتعترض على شيء ستجدون العنصر الأساسي فيها الشباب، من شرق الأرض إلى غربها.

إنها سمات عامة للشباب، فهم النواة الأساسية للثورات، وهم من يرفع علم التغيير والتصحيح والتطوير والخروج بواقع الشعوب والأمم إلى واقع أفضل. لذلك دائماً تنطلق المسيرات من الجامعات؛ لأنها تجمع الشباب، فهذه الحالة من التفاعل والتحمس للآمال والآلام وتطلعات الشعب نجدها في الشباب، وقد لا نجدها في مستويات عمرية أخرى.

وهناك الاستعداد للتضحية، فالشباب مستعد لأن يضحي بكل شيء من أجل القضايا الحقّة، لاحظوا قائمة الشهداء الطويلة في بلادنا، وقائمة المضحين في أي شعب أو أمة، ستجدون الشباب يمثلون المساحة الأوسع. وكبار السن يفكرون

بأولادهم ومصالحهم، بينما الشاب لا يفكر بهذه الأمور كثيراً، بل يفكر كيف يقدم نفسه ليحيي شعباً، ونجد الشباب دائماً هم الأكثر اندفاعاً وحرصاً وتضحية وعطاءً لمجتمعاتهم.

ولا بدّ لنا أيضاً أن نسأل: إن هذا الشاب الذي يتمتع بكل هذه السمات، وكل هذه المواصفات، وكل عناصر القوة، لا يوظفها لنفسه ولا يحتكرها لمجموعة خاصة به أو لشريحة محددة من أبناء المجتمع وإنما يبذلها بسخاء لكل أبناء المجتمع.. وهذا الشاب الذي قدّم كل وجوده، وقدّم كل ما لديه من أجل هذا المجتمع، ومن أجل الدولة، وأجل تصحيح الواقع الذي نعيشه، ماذا قدمت له الدولة؟ وكيف استطاع المجتمع أن يراعاه ويقف إلى جانبه، وأن يساند حقوقه وطموحاته، وأن يعالج ظروفه واحتياجاته الطبيعية واليومية؟ لقد قدم وجوده للمجتمع، وسخر كل طاقاته وإمكاناته لبناء الدولة، فماذا قدّمت له الدولة والمجتمع؟

وأنتم تمثلون اليوم منظمات مجتمع مدني من كل أنحاء العراق.. لقد شرفتمونا بهذا الملتقى، وسمحوا لي أن أشكر وزارة الشباب التي خصصت ندوة من هذا النوع لرعاية منظمات المجتمع المدني. وأنتم كمنظمات تتحركون وتبذلون الجهود، فما هو طبيعة الدعم والإسناد الذي قدّم لكم وتحصلون عليه؟ أنا أجزم أن هناك عدداً كبيراً منكم سعيد للغاية إن ذكره أحد ودعاه للحضور في ندوة ما، فيقول إنني لم أُنس، وأما ماذا قدّم للشباب فهذا بحث آخر، أعتقد أن ما يُقدّم هو شيء بسيط ومتواضع جداً، لاسيما إذا لاحظنا طبيعة الجهد الذي يمكن أن يبذله الشباب والطاقة الهائلة المتوفرة لهم. أين الدور الذي نناشد به للشباب؟ لا بد من توازن بين ما يُقدّم للشباب والفرص التي يحصلون عليها ليقدموا المزيد والمزيد. إنكم تقدّمون كل هذه المساحات الكبيرة، ولكن أين هي أدواركم وفرصكم؟ وما هي المجالات التي فتحت لكم؟ وأين الإسناد الذي يمكّنكم من أداء واجباتكم الوطنية

على أفضل وجه كما نتمنى؟

أزمة الرؤية الإستراتيجية

اسمحوا لي أن أتعلم أكثر لأتساءل: ما هي الرؤية الإستراتيجية التي نرى من خلالها الشباب؟ وهل هناك من رؤية أصلاً؟ لا أقول خطة، فهذه ضعوها جانباً، و لا أقول مشروع، فمن المؤكد لم يأتِ وقته بعد؟ ولكن هل من رؤية إستراتيجية تتوحد عليها العقول والمؤسسات المعنية بشؤون الشباب؟ ومن خلال اهتمامي وتتبعي لا أعتقد أن هناك رؤية إستراتيجية حتى هذا اليوم في العراق للتعامل مع الشباب، ونحن بأمرس الحاجة لتكوين الرؤية. ووضع هذا التصور وهذه الرؤية ستكون مقدمة لوضع خطط وبرامج ومشاريع وسياقات عمل ودعم وإسناد، ولكن إذا غابت الرؤية فماذا نتوقع؟ ستصبح العملية للمة و ترقيعاً، اعملوا لهذا الشخص واصرفوا لذلك، لكن ضمن أية رؤية؟! نرى أنه يبني المركز الشبابي، وهناك العديد من المراكز الشبابية تحتوي القاعات الفارهة ولكن لماذا لا يدخلها الشاب؟ وهم بحاجة إلى هذا النوع من القاعات؟ إذن هناك أزمة في الرؤية، ومشكلة في وضع تصور عام للشباب.

إن من يريد أن يختزل التعامل مع قطاع الشباب بالرياضة وبعض معالمها، فهو مخطئ، و إن كانت الرياضة ركيزة مهمة في التعاطي مع الشباب، ومن يريد أن يختزل الشباب ببعض الممارسات الترفيهية فهو مخطئ، الترفيه شيء مهم للشباب، ولكن الواقع الشبابي أعمق وأوسع من أن يختزل بهذه المجالات وهذه الحقول المحدودة. فالشاب يحتاج إلى من يفكر له في بنائه الفكري، وبنائه الروحي والمعنوي، وإيجاد المناخات الصحية لبناء مجتمع يتناسب مع طموحات هذا الشاب. والشاب بحاجة إلى من يفكر له ويعينه في بناء الأسرة، والانطلاق بحياته

الاجتماعية، وتنظيم علاقاته ضمن منظومة علاقات معقدة في مجتمعنا، وكيفية تحقيق أحلامه وطموحاته، وتوفير فرص العمل له، وتطوير المؤسسات التعليمية، وإيجاد الفرص لبنائه، وتطوير المهارات والقابليات التي تجعل منه شخصاً مؤثراً في المجتمع، وقادراً على أن يعطي ويستثمر الطموحات والطاقت المتواجدة فيه، فأين نحن من هذه الرؤية؟

نحن بحاجة إلى لجان تخصصية، وعقول تجلس وتفكر لتضع هذه الرؤية الإستراتيجية للشباب، ومنها ننتقل في الكثير من التفاصيل التي نحن بأمس الحاجة إليها. فما أسهل أن نقف في المؤتمرات والندوات والتجمعات لنطالب الشباب أن يكونوا في خدمة الوطن، وما أقل المؤتمرات التي نجتمع فيها لتحدث عما نقدمه للشباب. فالحياة دائماً من طرفين، ماذا تعطي وماذا تأخذ؟ أما المنطق الذي يقول أعطني، ولكن الدولة ماذا تعطيني؟ والمفروض أن الأخذ بعد العطاء.. وهو موضوع آخر، فلماذا أعطيك من دون أن تعطي؟ وهل الدولة حكر على أناس يتواجدون فيها؟ ينبغي أن تكون الدولة أكبر من ذلك، ومنا جميعاً، فنحن نأتي ونمضي، وقبلنا جاء آخرون ومضوا، وهكذا تسير الحياة، وتبقى الدولة والمؤسسات، فنحن بحاجة إلى تنظيم العلاقة بين الشباب والدولة. ماذا ينبغي أن يقدم الشاب؟ وماذا ينبغي أن يقدم المجتمع والدولة؟ وماذا ينبغي أن يُساند الشاب في أدواره؟

الثقة بالشباب مدخل لتعزيز دورهم

وعلى هذه الخلفية تسمعون مني الحديث في أكثر من مناسبة أننا بحاجة إلى جعل وزارة الشباب والرياضة وزارة سيادية، والبعض أرسل لي رسالة قائلاً: أنت بطر، فنحن بأي حال نتحدث عن الشباب والرياضة والكرة! لقد عرفت من

الرسائل أن المرسل لم يعرف ماذا تعني وزارة سيادية؟ فالقضية ليست اسماً حينما نقول «وزارة سيادية»، فموضوعه الشباب ينبغي أن تأخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام، وتصبح قضية الشباب ذات قيمة، كما نرى اليوم موضوعه الدفاع والداخلية والنفط والخارجية والمالية تأخذ حيزاً كبيراً من اهتمام الحكومة والقيادات العراقية. في الميزانيات والخطط ومواضيع الاجتماعات وجدول اجتماعات مجلس الوزراء والنواب، وتأخذ حيزاً كبيراً أكبر من هذا النوع. فإذا ذهبنا إلى مجلس النواب وقلنا أي الوزارات واللجان أهم؟ فسيتولون لجنة الأمن والدفاع. ولجنة السياسة الخارجية، ولجنة الموازنة، وهذه هي التي يتمسك بها البرلمان، ولذلك يكون التدافع على هذه الوزارات واللجان في مجلس النواب، ثم في توزيع الوزارات، فمن عنده خمس مقاعد أو من لديه كذا مقعد يعطى وزارة الشباب وتعطى لفلان.. هذه النظرة تكشف عن أن الشباب والاهتمام بهم غائب في منظومتنا الفكرية وتشخيصنا للأولويات في بلادنا.

إننا بحاجة إلى أن نثق بالشباب وبالاعتماد عليهم، أما إذا كنا لا نثق بالشباب في قرارة أنفسنا فإننا سوف لا نعطيهم الفرصة في دوائر القرار، وكلما جاء الحديث عن الشباب فكأن المسألة ترتبط بمواقف ثانوية وجانبية، ولكن القرارات الصعبة والأدوار الخطيرة يجب أن تعطى لشباب الأمس الذي يصبغون شعرهم، وهذا على خلاف ثقافتنا الإسلامية. فإن رسول الله صلى الله عليه وآله حينما أراد أن يرسل أهم جيش إسلامي لأهم معركة في تاريخ المسلمين لحرب الروم، فمن عين قائداً للجيش؟ لقد عين أسامة بن زيد الذي لم يتجاوز عمره ثمانية عشر سنة وكان صلى الله عليه وآله يردّد قائلاً: «انفروا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن

جيش أسامة»^(١). فنرى أن أخطر مهمة أولها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شاب عمره ثمانية عشر سنة، حتى وقف الكثيرون آنذاك متسائلين: يا رسول الله لقد بلغ عمر كل واحد منا ستين أو سبعين سنة، وخضنا عشرات الحروب ولدينا خبرة عالية، أفتركنا كلنا وتضعنا تحت قيادة هذا الشاب، هل من المعقول ذلك؟ فتململوا وتلكؤا وتوفي الرسول صلى الله عليه وآله وعزل أسامة عن قيادة الجيش، وكان الرسول صلى الله عليه وآله يعلم بالنتائج، ولو ذهبوا لكانت النتائج محسومة لصالح المسلمين. هكذا ينبغي أن يكون إعطاء الفرصة للشباب والثقة بهم.

لنتق بالشباب وسنرى كيف أن الفرص ستكون مؤاتية، وأنتم قادرون - أيها الأعداء - على الإتيان بأحسن النتائج، ولكن الحقوق لا تعطى ولو انتظرتكم سبعين سنة، بل الحقوق تؤخذ بالمبادرة والحضور، وبتهيئة هذه الحقيقة فإن الشباب قادرون أن يحققوا الكثير وكمنظمات مجتمع مدني، غير مقيدتين بالسياسات والضوابط، بل أنتم مؤسسات مجتمع مدني تطلقون قادرين على تحقيق الكثير، اعملوا وانطلقوا وبرهنوا للجميع أن الشباب في العراق هم الأقدر على أن يحمل هذا المشروع وينطلق به، ونحن نثق بكم، ونعتمد عليكم، ونعتقد أنكم الركيزة المهمة، وأنتم الأمل كما أشرت.

نجد الأمل فيكم، ونجد حاضرنا ومستقبلنا في أعينكم، وجهودكم، وفكركم، وطموحاتكم، وأحلامكم، ويشرفني أن أكون خادماً للشباب، وأن يدرج اسمي في أسفل قائمة الشباب الطويلة الحافلة بالطاقات، وسوف نعمل جاهدين للدفاع عن حقوقكم، وعن هذه المنظمات وأدوارها. نعتقد أن الطريق شاق، ولكنه ممكن، وسيأتي ذلك اليوم الذي نبرهن للجميع أن الشباب هم الأقدر، الذين يحملون

(١) بحار الأنوار: ج ٢٧، ص ٢٢٤.

الراية، وأن يدافعوا عن هذا الوطن العظيم، بما يمتلكه من حضارة عظيمة تدب في جذور التاريخ، وأن يوفروا فرص الكمال والرقي لهذا الشعب، بما يتميز به عن الكثير من الشعوب الأخرى- مع احترامنا للجميع -، وبما يمتلكه من الثروات الهائلة والفرص المهمة، فأنتم قادرون، ونحن معكم لتحقيق هذه الطموحات الكبيرة بإذن الله تعالى.

اسمحوا لي من خلالكم أن أوجه ندائي للساسة العراقيين، وأقول لهم: إنَّ أنظار الشباب شاخصة اليوم لما تتخذونه من قرار، وحدوا كلمتكم، فليس معقولاً أن تمضي ثلاثة أشهر على الانتخابات وليس من حكومة تشكل، ولا برلمان يعقد، وكلما خطونا خطوة جاءت الطعون من هذه الجهة أو تلك لترجعنا إلى المربع الأول. ماذا تريدون أيها القوى التي تطعن في قرارات المفوضية وقرارات المحكمة؟ وكم مرة تريدون أن تطعنوا؟ و إلى متى ستستمر قصة الطعون؟ لا بد أن نقف عند حد، وأن نقبل الحقيقة، ونحترم قرار شعب تنوعت اتجاهاته، فالشعب العراقي لا يمكن أن نخزله في من صوّت لنا، فالشعب العراقي بعضهم صوّت لنا وبعضهم صوّت لغيرنا، وذاك الآخر عراقي أيضاً، ويجب أن نصون رأيه وندافع عن حقه كما ندافع عن صوت لنا وننصف الجميع. وما هذا الاستبعاد بعد الاستبعاد لأشخاص معيّنين؟ وما هذا الطعن بعد الطعن بحق أشخاص معيّنين؟ إنَّ هذه التصرفات سوف لا توصلنا إلى نتيجة، ولا تعزز اللحمة والوحدة فيما بين العراقيين، ولا توفر فرص الانطلاق الحقيقية التي نتحدث عنها..

أيها الشباب! أتمنى أن نترفع عن المصالح الشخصية، وأن نقف عند مصالح البلد، ومعاناة الشعب، وطموحات الشباب، وحينئذ نجد أن القضايا الأخرى تتصاغر وتهوي أمام هذه المصالح الكبيرة. شكراً لكم، واعتذر من صراحتي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



روحية العمل الجماعي



روحية العمل الجماعي

المحاضرة

المناسبة: زيارة محافظة الديوانية

المكان: محافظة الديوانية

الزمان: ٢٠١١/٤/١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا سيد الأنبياء والمرسلين
 أبي القاسم محمد، وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين.
 أعزائي الشباب! ليس الحديث عن اللاعب كفرد، فاللاعب الكفاء
 في فريق ضعيف لا يستطيع أن يبدع، واللاعب بأقل مستوى من الكفاءة في
 فريق كفاء يستطيع أن يحقق الكثير. إذن فالعمل الجماعي في الرياضة،
 والتعاون الجماعي في الفريق، والنصرة والنخوة في العمل الرياضي
 من أهم الأشياء لدى الرياضيين، فهم يفكرون كيف يفوز الفريق، ولا
 يفكر لاعب كيف يبرز نفسه أمام الآخرين، وأحياناً يأخذ لاعب منكم
 الكرة كي يصل قرب الهدف ويرى نفسه لا يستطيع التهديف من خلال
 الزاوية التي هو فيها، فيمرر الكرة إلى لاعب آخر يدخلها المرمى، والكل
 يشعر بالسعادة بدخول الكرة المرمى، وهدف الرياضي أن تدخل الكرة
 المرمى، وليس أن يكون هو من أدخل الكرة، إذا استطاع هو أن يفعل
 ذلك فشيء جيد، وإذا لم يستطع ودخلت الكرة فهذا شيء حسن أيضاً،
 فالمهم أن الكرة تدخل المرمى، وأحدهم أدخلها، والجميع يركضون

ويفرحون ويعبرون عن انتصارهم.. وليس اللاعب والفريق فقط، وإنما المشاهدون والمراقبون وأنصار هذا الفريق ومشجعوهم كلهم يفرحون أيضاً، فالحديث يدور حول انتصار الفريق عن نصر المجموع.. وتقدم الفريق.. وهذه هي الروح الرياضية، والثقافة الرياضية.

نحن اليوم نحتاج في بناء العراق الجديد إلى هذه الروح الرياضية، ولكي ينجح العراق، وتتوفر الخدمات للناس، ويعمل العاطلون، ويأتي الماء والكهرباء، وليس المهم أن يأتي بها هذا الوزير أو ذاك ما دمنا جميعاً عراقيين، فكل من يأتي ويقدم جزاه الله خيراً، والعراق بخير، علينا أن ن فكر بهذه الطريقة.

ضرورة رعاية الفرق الشعبية

أيها الأحبة! أنتم طاقة كبيرة.. حماس الشباب و قدرة الشباب على العطاء يجب أن تستثمر استثماراً صحيحاً، ويؤسفني أن أقول إن السياسات المعتمدة إلى اليوم لم تستثمر طاقات الشباب كما ينبغي، فهناك زهد بطاقات الشباب وقدراتهم، وهناك قلة اهتمام بالرياضة قياساً بالطاقات الرياضية المبذوعة في بلادنا. والفرق الشعبية هي منجم الرجال والنجوم. إذا كنا نبحث عن منتخبات وطنية كفوءة فلا بد أن نهتم بالفرق الشعبية، فهذه الفرق فيها طاقات هائلة وكبيرة نشخصها ثم نوليها الاهتمام والتدريب والتطوير لتكون قادرة على أن تمثل العراق في مختلف الميادين في التنافس؛ ليرتفع علم العراق عالياً بسواعدكم وجهودكم ونفسكم الطيب، وبما تقدمونه للوطن.

إن من واجب الوزارات المختصة أن تقف وتساند هذه الفرق الشعبية؛ لأن لديها معاناة حتى في الوصول إلى ساحة والعتور عليها، وقد زُرَّت هذه الساحات التينزلت إليها الفرق الشعبية في الديوانية، ولاحظت أنها لم تكن بالمستوى المناسب في

الجهوزية ليمارس الشباب نشاطهم ورياضتهم على هذه الساحات، إننا لم نستطع توفير ساحة بسيطة بعد مرور ثمان سنوات على العراق الجديد! أمامنا مشوار وجهد طويل نبذله معاً لتحقيق المستوى الأفضل للدعم المناسب للرياضيين.

الطاقات الهائلة للشباب

يا شباب إنَّ الجهد الذي يبذله الكبار ويصرفونه في أسبوع تحقّقونه أنتم في يوم واحد فقط، وإذا كان الإنسان في حركته نحو الله تعالى في عمر الشباب، فإنّه يستطيع أن يردم الفجوات ويتقرب إلى الله بسرعة كبيرة، وإذا كانت له أهداف في الدنيا فإنّه أيضاً يستطيع أن يحققها أسرع بكثير من الكبار. إذن فالفتوة والشباب نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى علينا وعلى الشباب، وعلينا أن نستثمرها، ونستفيد منها، ونعطيها حقها، من الاهتمام بالعلم، والتألق العلمي، والاهتمام بالاحتراف الرياضي، وممارسة عمل رياضي متطور. إنَّ استنفار طاقات الشباب في خدمة البلد سيجعل هذه القوة الهائلة، تحقق ما لم يتصوره أحد، فالشباب قادرون.

و اليوم ونحن نعيش ذكرى استشهاد سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها، فهي أيضاً محسوبة على الشباب، وقد تصدت وواجهت وتحملت الأعباء ودافعت عن الإسلام واستشهدت وهي في الثامنة عشر من عمرها، إذن كانت في مرحلة الشباب في مثل أعماركم، وضحت من أجل الإسلام، ولذلك نرى اسمها خالداً اليوم كما هي أسماء أهل البيت سلام الله عليهم، والحب والولاء منا جميعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته الكرام عليهم السلام والصديقة الطاهرة سلام الله عليها لهذه الوقفة والتصدي ولتحمل المسؤولية. لا تقولوا فاطمة الزهراء معصومة وهي بنت الرسول صلى الله عليه وآله. كلا فرسول الله صلى الله عليه

وآله في السنة الأخيرة قبل وفاته، وحينما انتشر الإسلام وكثر المسلمون، أراد أن يرسل جيشاً لقتال الإمبراطورية الرومانية، وكانت إمبراطورية كبرى، فمن الذي جعله قائداً لهذا الجيش؟ لقد نَصَّب أسامة بن زيد، وبناء على الروايات الواردة فإنَّ عمر أسامة كان ثمانية عشر سنة، ومع ذلك جعله قائداً للجيش، والمسلمون في أخطر معركة لمواجهة الإمبراطورية الرومانية. وأصرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون أسامة قائداً للجيش، وكان يردّد: «انفروا جيش أسامة»، فتحنح الآخرون، فهذا عمره ستون سنة وذاك عمره سبعون سنة، وقالوا: تجارنا طويلة عريضة في الحروب يا رسول الله، وقد وضعت شاباً على رأسنا ونمشي معه؟ فقال صلى الله عليه وآله: «انفروا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة».. وتخلف البعض ولم يذهب لقتال الروم، ولكن هذا مستوى ثقة الرسول صلى الله عليه وآله بالشباب، وهذا حجمها ..

أيها الشباب! اعتمدوا على أنفسكم وقيمتكم، واعرفوا قدراتكم ووظفوها في المجال الصحيح حتى تكون لكم الأدوار الكبيرة، وكني سعادة بهذه الفرصة، وهذا الحماس الكبير الذي أجده في إخواني وأعمامتي من شباب الديوانية، وسنراكم ونلتقيكم إن شاء الله وأنتم بأحسن حال، ولا بد من خطوات سريعة يخطوها الشباب والرياضة في هذه المحافظة المحرومة. شكراً لكم ولشاعركم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



نعمة
الشباب
واستغلالها
الأمثل

نعمة الشباب واستغلالها الأمثل

المحاضرة

المناسبة: تجمع للشباب والرياضيين في محافظة بابل

المكان: محافظة بابل

الزمان: ٢٠١١/٥/٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا سيد الأنبياء والمرسلين
 أبي القاسم محمد، وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين الميامين.
 إخوتي الرياضيين! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. إنَّ الفتوة
 والشباب هي رمز الخير، والروايات الواردة في أصحاب الإمام المنتظر
 عجل الله تعالى فرجه وجعلنا الله وإياكم من أنصاره وأعوانه إن شاء
 الله، أنهم من الشباب. وعندما سمع أحد الكهول هذا الكلام من الإمام
 الصادق عليه السلام قال: سيدي وماذا عنا نحن الشيوخ، ألسنا نحن
 من أصحاب الإمام؟ فيقول له الإمام عليه السلام: نعم، ولكن عددهم
 كالمح في الطعام^(١). ومقدار الملح الذي يوضع على الطعام قليل جداً،
 ويمثل نسبة قليلة، ٢ أو ٣ بالمائة، وهكذا هو عدد الشيوخ والكهول من

(١) ورد عن الإمام علي عليه السلام: إن أنصار المهدي شباب لا كهول، إلا مثل كحل العين
 والملح في الزاد، وأقل الزاد للمح (الغيبة للطوسي، ج ١١، ص ١٠. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٣٤.
 الملاحم والفتن لابن طاووس، ص ١٤٤).

أصحاب الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وعلى مر التاريخ وفي حاضرنا الشباب هم من يقود الثورات، ويوجد التحولات الكبرى، ويمارس الأدوار الكبيرة والعظيمة، وأنتم الآن في مرحلة الفتوة والشباب، وهي مرحلة العطاء، فهنيئاً لكم فتوتكم وشبابكم. وعليكم أن تعرفوا نعمة الشباب وقيمتها، فالإنسان أحياناً لا يعرف قيمة النعمة حينما يحصل عليها. وكمثال عندما يفقد مسكنه يعرف في ذاك الوقت قيمة السكن، والذي لديه فرصة وظيفية فهو مرتاح ولكن عندما يفقدها يعرف أنها كانت ذات قيمة عظيمة. وهكذا الأحبة والأعزاء حفظهم الله، ولكن هذا هو القدر، فالإنسان يعرف النعمة بشكل أكبر عندما يفقدها، وأنتم لستم استثناءً، وأنا أحذركم، إذا تقبلوني معكم؟ وأنا افتخر أن أكون في ذيل قائمة الشباب.

وعلى كل حال، فالفتوة والشباب نعمة عظيمة لا يعرف قيمتها الإنسان إلا عندما يفقدها. وبيدئ يتوق لتلك المرحلة حينما يتخطاها.

ألا ليت الشباب يعود يوماً .. لأخبره بما فعل المشيب.

ولذلك قد لا تعرفون قيمة الشباب في هذه المرحلة إلا عند استذكارها، اعرفوا قيمتكم وقدرتكم وطاقاتكم والفرصة العظيمة المتاحة لكم وأنتم في سن الشباب، أما عندما تعرفها والقطار قد سار وتجاوز مرحلة الشباب فلن تستفيد منه، ولكن اليوم يمكن أن تستثمره، فالشاب يخطو في ليلة ما يخطوه الشيخ في عام كامل في كل الاتجاهات، لما هو عليه من حالة الطهارة والنقاء، و طهارة القلب، فالشاب أنه لا زال بحكم عمره لم يرتكب ذنباً كثيرة فقلبه نقي وطاهر، وعند التوجه لله سبحانه وتعالى تحصل له حالة الإقبال أكبر ممّا تحصل للشيوخ، وبما أنه يمثل حماساً و طاقة متجددة فهو قادر على أن يتحرك ويخطو خطوات كبيرة، ولذلك فالشاب عندما يضع اهتمامه في الدرس يتميز، وفي الرياضة يحقق الانتصارات الكبرى، وفي

العبادة والدعاء والالتزامات الدينية يصبح عبداً من العباد الصالحين لله سبحانه وتعالى، وفي كل المجالات يستطيع الشاب أن يتألق، والإنسان حينما يقدر على التألق لا يقبل غير ذلك.

إن الطالب الذي يستطيع أن يحصل على مائة درجة لماذا يقبل بالثمانين! وإذا لم يحصل المائة فالخمس والتسعون مضمونة، وكذا في الرياضة إذا تألق يكون الفريق الأول وحينئذ فلا يقبل أن يكون ثانياً، ويتنافس المتنافسون والفريق الرياضية على أن يأخذوا الصدارة والمواقع المتقدمة، وكل منا يرغب أن يكون اللاعب المميز، والفريق المميز ويتقدم على غيره، وهذه حالة صحيحة، وتنشأ من حب الكمال، وتحصل عندهم يرغب أن يتكامل أكثر وأكثر، لذلك فالفرصة مؤاتية. أيها الأحبة والأعضاء - والعالم ينظر إلى الشباب بنظرة أفضل من الماضي.

كانوا يقولون قبل سنة أو سنتين الشباب ليس فيهم فائدة الآن؛ لأنهم منشغلون بأشياء أخرى، وضاعوا وراحوا، ورحم الله أيام زمان والشباب ذلك الوقت.. ولكن عندما جاءت هذه الثورات الشعبية في عالمنا العربي، ورأينا دور ومكانة الشباب وإسهاماتهم الكبيرة ودورهم المميز، وعبروا عن تحضر وتألق وانضباط والتزام ووعي وبصيرة ورؤيا وفهم دقيق لمجريات الأمور، أصبحوا اليوم يسمونهم شباب الفيس بوك، وينسب الفيس بوك لهم، وينظر إليهم الجميع باحترام وتقدير.

أيها الأعضاء أنتم الجيل الصاعد، وأمل المستقبل في البلد، وإذا كان لدينا مشاكل فجزء منها أننا لا نعتمد على الطاقات الشبابية، لنعتمد على الشباب وسنرى كيف أن البلد يخطو خطوات مهمة إلى الأمام.. وكذلك الرياضة، فالرياضة هي الممارسة المقدسة، وأعني ما أقول، مقدسة فيها قدسية، لأنها ممارسة تفجر الطاقات، وتهيئ الإنسان ليتنافس، ويستفيد كل طاقاته ويضعها في خدمة المجتمع والمجموع، فهو يتكامل ويتألق، والمجتمع يحصل أيضاً على الفرص الكبيرة من التألق الرياضي،

ولذلك ترون أنه حتى في النصوص الشرعية هناك تأكيد كبير على الرياضة، فقد جاءت بعض النصوص لتؤكد على بعض الأنماط الرياضية. كركوب الخيل والرماية وأمثالها. ولذلك يجب أن نعتز ونهتم بالرياضة.

وإذا أردنا للرياضة العراقية أن تتألق، كما في الخمسينات والستينات، علينا أن نهتم بالفرق الشعبية؛ لأنها منجم الرجال، وهي المدخل الصحيح من خلاله نستطيع أن نتطلق انطلاقة كبيرة ونتعرف على الطاقات والتميزين ونأخذهم إلى أنديةنا الوطنية، ويتألق العراق أكثر وأكثر؛ ولذلك. أنتم أعزائي. كفرق شعبية دوركم كبير، ويجب أن تأخذوه وتعبروا عن أنفسكم وقدراتكم.

وكلنا فخر في مؤسسة الشهيد الحكيم للشباب والرياضة، وكل المؤسسات التي تعمل في هذا الشأن، أن نوفر فرصة لكي تعبر هذه الطاقات عن نفسها، وأن تتألق ونكون قد وفرنا فرصة حقيقية لتطوير واقع الرياضة في بلدنا.

لاشك أن الواقع الذي نعيشه اليوم في مجال الرياضة فيه مشاكل، كقلة الساحات الرياضية، فهي لا تحتاج إلى مليارات، حيث يمكن استغلال الساحات الفارغة بإمكانات البلدية، فتسوى هذه الأراضي والساحات وتترتب وتكون في خدمة الرياضة. وبمثل هذه الإمكانيات البسيطة يمكن أن نوفر فرص مناسبة للرياضيين في أن يمارسوا هذه الأدوار.

ويعتبر اليوم الرياضيون شريحة محرومة، فالتخصيصات والإمكانات والميزانيات متواضعة جداً، وقد طالبنا في أكثر من مناسبة أن تعتبر وزارة الرياضة والشباب وزارة سيادية؛ لتعطى لها التخصيصات والإمكانات وتتوفر لها الفرص المناسبة لخدمة القطاع الرياضي، وهو الشريحة الكبيرة والواسعة في البلاد، ولكن كانت الإمكانيات موجودة أو انعدمت وقلت فإنها لا تقلل من العزيمة، وسنبقى نعمل جاهدين لتطوير قدراتنا الرياضية وتعزيز الدور الشبابي، ونسأل الله أن يجعل كل

الخير والبركة والتوفيق والنماء في شبابنا الأعزاء .

الشباب طموح لا محدود :

أيها الكرام الأحبة! أنتم الأمل، فلا تقصّروا أن تأخذوا القلل العالية والطموحات الكبيرة، سأل العلامة الحلي . وهو من كبار علمائنا . ومن هذه المدينة الشريفة . في يوم ابنه . وكان من العلماء أيضاً :. ماذا تريد أن تصبح؟ فقال: أريد أن أصبح مثلك . قال له: أنا أردت أن أكون مثل جعفر الصادق عليه السلام فأصبحت العلامة الحلي، إذا أردت أن تصبح كأبيك فماذا ستكون؟! يجب على الإنسان أن يضع الأسقف العالية والطموحات الكبيرة والأهداف الكبيرة لنفسه، حتى إذا لم تتحقق بأكملها فإن ٨٠٪ خير على خير ونعمة كبيرة، ولذلك عليكم أن لا تقنعوا بالشيء البسيط ، أسألك نفسك: ماذا أريد أن أكون؟ هل أريد أن أصير موظفاً أو شرطياً؟ لا، بل قل أريد أن أصبح العبقرى والبروفيسور والمهندس وهكذا.. ضع الهمم العالية، وفي مجال الرياضة ماذا تريد؟ قل: أريد أن أصبح الرقم واحد في العالم. فإذا صرت الأول في العالم العربي فهو أمر جيد، وإن صرت الأول في بابل فهو جيد أيضاً، فإذا تحقق جزء من طموحاتك الكبيرة فهو أمر كبير وعظيم فلنرفع من هممنا، ونعلي من طموحاتنا، وننتهياً لكي تكون لنا أدوار كبيرة في بناء الوطن، وقدراتنا، وأنفسنا..

أيها الأحبة! لا أريد أن أطيل عليكم، وأشكر لكم الفرصة لتشريفكم.. ويجمعنا الله على البر والتقوى، ولا يفوتني أن أعزيكم بالجريمة النكراء التي ارتكبتها الإرهاب هذا اليوم وأوقع العشرات من أبناء المحافظة الكريمة شهداء وجرحى نتيجة العمل الإجرامي، ولكن مهما تطاول الإرهاب بإرادة العراقيين أقوى، وعزيمتهم أشد من أن يطأطئوا برؤوسهم أمام الإرهاب، فالعراقيون أشداء يدافعون عن وطنهم وكرامتهم، ويقفون بوجه الإرهاب الأعمى، ونسأل الله أن يتغمد الشهداء برحمته، والجرحى بالشفاء العاجل، شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الشباب والمرحلة الذهبية



الشباب والمرحلة الذهبية

المحاضرة

المناسبة: لقاء شباب ورياضيي كربلاء المقدسة

المكان: محافظة كربلاء المقدسة

الزمان: ٢٠١١/٥/٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله الطيبين،
وصحبه المنتجبين.

السادة الأفاضل، الإخوة الكرام، الأبناء الأعزاء السلام عليكم
جميعاً ورحمة الله وبركاته.

ما أسعد هذه الفرصة، وثلثي بكم - أيها الأحبة - في يوم كريم،
وفي مكان مقدس، إنه يوم الجمعة، هذا اليوم المنسوب لسيدنا ومولانا
صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهو عيد
إسلامي متجدد في كل جمعة، فنعيش هذا اليوم والعيد والفرحة
والبسمة، وفي كل جمعة نجدد العهد والبيعة مع إمامنا وسيدنا المنتظر
عجل الله تعالى فرجه الشريف. وفي مكان مقدس في كربلاء الحسين
عليه السلام، وفي مدينة الإباء والوفاء والفضاء والتضحية. ونحن كلما
دخلنا إلى كربلاء كلما غبطناكم جميعاً، وقلنا هنيئاً لأهالي كربلاء
المجاورين للحسين عليه السلام، فهناك نعم لا يعرف الإنسان قيمتها،
ولكن الآخرين ممن يفتقدون هذه النعمة يعرفون قيمتها أكثر، فمن

كان عنده نقود ويشترى بها متى شاء قد لا يعرف قيمتها، ولكن عندما يفقد النقود للشراء فقد يشعر عندها بأهمية وقيمة النقود.. وهكذا في كل شيء مادي ومعنوي، لذلك يقال إن استحضار النعمة والشكر عليها يؤدي إلى الزيادة. ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾^(١)، فشكر النعمة يؤدي إلى الزيادة والوفرة وتكاثر النعمة، وعدم الشكر، وهو ما يطلق عليه كفران النعمة، يؤدي إلى العذاب وسلب النعمة.

وأنتم يا شباب كربلاء تعيشون في نعمة مجاورة سيد الشهداء عليه السلام فهذه نعمة لا يعرفها إلا من فقدها، ونسأل الله أن يوفقكم دائماً لتكونوا على نهج وطريق الحسين عليه السلام، وأن تضحوا كما ضحى الحسين من أجل القيم والوطن والإنسان. وهذه مفاهيم ومبادئ نبيلة نؤمن بها جميعاً ونضحى من أجلها.

أيها الأحبة، إن الحديث معكم أيها الشباب هو حديث عن الرياضة، هذان المفهومان مترابطان دائماً بشكل من الأشكال، وإن كان من الممكن أن نجد أناساً يمارسون الرياضة ولكنهم ليسوا بشباب، ولكن من يمارس الرياضة وإن كان من شباب الأمس ولديه روح شبابية فهذه تدفعه لممارسة الرياضة، وقد يكون الإنسان شاباً ولا يمارس الرياضة، بسبب كثرة العمل أو الكسل.

أيها الأحبة! حينما نتكلم عن الشباب والفتوة ماذا يخطر ببالنا؟ إن الفتوة تعني القوة، والحماس، والطهارة، والنقاء، والإيثار، والرغبة في تحقيق الانجازات الكبرى، والطموح، والأمل، فهذه مفاهيم تخطر بالبال بمجرد أن تسمع كلمة «شباب»، وهذه المعاني تكشف أن مرحلة الشباب مرحلة ذهبية في حياة الإنسان.. ومرحلة الشباب فرصة من الفرص التي يجب على الإنسان أن يستثمرها استثماراً

(١) إبراهيم: ٧.

صحيحاً إذا أراد أن يكون شاباً. وعندما كنتُ في مثل أعماركم في المدرسة والجامعة كان أساتذتي يقولون: أيها الطلاب أيها الشباب استفيدوا من هذه الفرصة، فإنها إذا ذهبت ستندمون. وكنا نسألهم: كيف نستفيد أكثر و نحن ندرس؟ يقولون: استفيدوا أكثر من العشر سنوات الذهبية من حياتكم، من الخامسة عشر إلى الخامسة والعشرين.. هذه هي العشرة الذهبية في حياة الإنسان، فلا تضع منكم يا شباب. وكنا نقول: نعم والله، ولكن لسنا كلنا أبطالاً، فندرس ونركض ونتحرك، ولكن مع ذلك يقولون لنا ستندمون، وكنت أسأل نفسي وأقول: لتعبر الخمس والعشرين وأرى كيف سيكون شكل الندم؟ واليوم أيضاً اعترف أمامكم إنني أشعر بالندم. وأقول إن الصورة والانطباع الذي لدي هو لو أنّ عقارب الساعة ترجع إلى الوراء ويرجع عمري خمس عشرة سنة فقد استطيع أن أستفيد من العشر الذهبية أكثر مما استفدت سابقاً. واليوم أقول لكم: استفيدوا من هذه الفترة. وسأقول لكم كما قال أحد أساتذتي: تندمون وما تعلمون، وسترون أن هناك كانت فرصة أكبر.

إنّ طاقة الإنسان لا تقدّر، وقدرات الإنسان تهز الجبال، وتخضع أمامها الإيرادات الأخرى، فالإنسان موجود غريب، وقدراته هائلة، فعليكم أن تستفيدوا من هذه الفرصة. كم نحن بحاجة إلى أخلاق الشباب وروحيتهم، وإلى نفس الشباب، ويكفي فخراً في أهمية الشباب هو أينما كان هناك مكان جيد في الدنيا والآخرة فهناك مكان للشباب، فأصحاب الجنة شباب كلهم، وفي عمر الشباب. يروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمازح عجوزاً متدينة صالحة طيبة، فوقف معها وقال لها: أتعلمين أن في الجنة شباباً فقط، وليس هناك كباراً في السن؟ بمعنى أن العجائز لا تدخل الجنة، فبكت وقالت: يا رسول الله كيف ذلك؟ فأجابها الرسول صلى الله عليه وآله وقال لها: إنك إن شاء الله من أهل الجنة وتدخلينها عروساً

وشابة^(١). وورد في الأخبار الصحيحة أنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. مع أنّ عمر الإمام الحسين عليه السلام حين استشهاده كان ستاً وخمسين سنة، ولكن سيكون شاباً عندما يدخل الجنة، وهذا شيء مهم، وفي أحوال أنصار الإمام المنتظر# أيضاً، فأنصار الإمام# شباب.. يروى أنّ جاء رجل صالح كبير السن يسأل الإمام الصادق عليه السلام، أين مكاننا، هل يمكن أن نكون من أصحاب الإمام؟ ويقول الإمام الصادق عليه السلام: نعم، فكبار السن يمكن أن يكونوا من أصحاب الإمام، ولكن عددهم كالمالح في الطعام، وكالكحل في العين^(٢). وهذا يمثلان نسبة بسيطة، والنسبة الأكبر للطعام أو الجسم وهي نسبة بسيطة. إذن فالمواقع والأدوار المهمة هي للشباب، وأنا أحياناً عندما استشهد بدور الشباب، أتذكر أسامة بن زيد، الرجل الشاب اليافع الذي اعتمد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في أهم معركة من المعارك الإسلامية بعد عام الفتح، وبعد انتشار الإسلام و دخول الناس في دين الله أفواجا، ففي عام الفتح تحقق النصر الكبير وفتحت مكة، وانتمى الناس للإسلام وارتبطوا به، وكان الجيش الإسلامي جباراً وكبيراً، وعندها أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة إلى الإمبراطورية الرومانية البيزنطية يدعوهم إلى الإسلام لم يستجيبوا، فقرّر إرسال الجيش الإسلامي لمواجهة الإمبراطورية. وكان الجيش الإسلامي هو الأقوى، كما أنّ الجيش البيزنطي كان قوياً أيضاً، واصطف الكل للتهيؤ للقتال وخروج الجيش،

(١) سئل ابن عباس: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح؟ قال: نعم. قيل: فما كان مزاحه؟ قال: إنّه كسا ذات يوم امرأة من نسائه ثوباً واسعاً فقال لها البسيه وجزي منه ذيلاً كذيل العروس. وأنته عجوز يدعو لها بالجنة، فقال لها: لا يدخل الجنة عجوز، فيكت، فقال لها: لست يومئذ بعجوز، وقرأ: ﴿إنا أنشأناهن انشاءاً فجعلناهن أبكاراً﴾ (التحفة السننية، ج٢، ص٤٧). (بحار الأنوار، ج٢، ص٧٩، ح٧٠).

وكانوا ينتظرون الأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله، في تعيين القائد العام للقوات المسلحة في قتال الإمبراطورية الرومانية. وإذا بالقرار يصدر من رسول الله صلى الله عليه وآله أسامة بن زيداً قائداً عاماً لهذا الجيش، ولكن من هو أسامة؟ إنه شاب عمره ثمانية عشرة سنة، بينما كان بين الأصحاب من عمره ستين أو سبعين، ولكل واحد منهم تاريخه في القتال، ورأوا أنهم لا يستطيعون الوقوف خلف شاب عمره ثمانية عشرة سنة فصاروا يطلبون منه تغيير قراره، باعتبار أنهم لا يستطيعون الحرب وراء قيادة شابة وفتى غرّ، وهم أكبر منه سنّاً وأصحاب خبرة طويلة في المعارك والقتال، إلى آخره ما كانوا يقولون. فثمان عشرة سنة كانت بالنسبة لهم مشكلة أن يسيروا وراءه، فطلبوا من الرسول صلى الله عليه وآله تعيين أحداً منهم ويأخذوا معهم أسامة، أصر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون أسامة هو قائد الجيش، وقال: «انفروا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة»^(١). وبالفعل لم يخرج بعض الناس وشق عليهم أن يأتروا بأمر الشباب، وعاشوا الخذلان، ومر ما مر على المسلمين ممّا تعرفون. وكان من الممكن لو أنهم أطاعوا الرسول صلى الله عليه وآله وساروا وراء أسامة بن زيد لأصبح الإسلام له غير واقعنا اليوم.

إذن كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى أنّ الشباب مهيبون لأخذ أهم الأدوار وأهم المعارك و أهم الحالات وأقوى التحديات وأخطرها، فهذا هو دور الشباب، وأسامة بن زيد ليس معصوماً، ولديه قدرات خاصة، شاب طيب وشجاع وكفوء، وأراد رسول الله أن يعطيه هذا الدور. إذن فهذه منزلة الشباب، وهذا دورهم،

(١) قصة جيش أسامة من القصص والأحداث المعروفة في التاريخ الإسلامي وسيرة النبي الأكرم، يراجع: قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٥٧-٤٢٢، سيرة ابن هشام ج٤، ص ٣٠٠، تاريخ يعقوبي، ج٢، ص ١١٢.

وهذه صفاتهم.

ونحن إذا أردنا للعراق أن ينطلق، يجب أن نعتمد على الشباب الكفوء المتحمس الذي يعيش الأمل والطموح، ونعطيهِ الفرصة، ونقول لهم: هيا يا شباب خذوا فرصتكم وانطلقوا، وهذا ما نحتاج إليه كثيرا. وأما الرياضة - الممارسة الطيبة الكريمة المقدسة - فالإنسان يستطيع أن يحصل منها على الثواب، وهي مثل العبادة والزيارة والدعاء يُتَقَرَّب بها إلى الله. ويستطيع الإنسان أن يفعل ذلك حينما ينوي أن تكون الرياضة لتطوير قدراته وقابلياته، ونحن نعرف أن هناك نصوصاً وروايات تشجع على أصل الرياضة وبعض الممارسات الرياضية مثل الرماية وركوب الخيل والسباحة.

الرياضة والروح الرياضية

الرياضة تعاون، وليس مجرد اللعب منفرداً، فدائماً هناك فريق وتجانس وتعاون وتكامل بالأدوار بين أعضاء الفريق، ففي أي فريق لكرة القدم أو كرة السلة أو غيرها فما دام هو فريق واحد في الدفاع والهجوم تتوزع الأدوار بين أفرادهِ، ويكفيهِنا في استذكار توزيع الأدوار وأهمية العمل الجماعي في الرياضة أن نتذكر أن فريق كرة القدم هم أحد عشر نفراً، وإذا أشهر بوجه أحدهم الكارت الأحمر فإن الفريق يختل ويضعف مع بقاء عشرة لاعبين.. إذن فالواحد يؤثر؛ لأن الأدوار موزعة. واليوم لو أننا نتعاون في إدارة بلدنا بالروح الرياضية، فيكمل أحدها الآخر، وكل وزير يساعد الآخر، وكل مسؤول يساعد الآخر، ونكوّن فريق عمل متكامل لكان العراق قد انطلق انطلاقاً كبيرة جداً، ولهذا نحتاج إلى بذل المزيد في إرساء الروح الرياضية وفي تعزيز الأخلاق الرياضية، فالرياضة فيها الصفح والعفو، وفيها شيء من التسامح والنخوة والهمة والحماس والتعاقد والتكاتف والتحدى، وهذا يجري

في كل مباراة للفريق.. فلاحظ كيف يتحدى الفريق المنافس ويتغلب عليه. إن الروح الرياضية هي روح المواجهة والتحدى والتعاون، وللفرق الواحد أخلاقيات مهمة في العمل الرياضي نحن بحاجة إليها في بناء تجربتنا العراقية، وفي بناء البلد، وهذه مطلوبة، ولكن يؤسفنا أن نقول: إن الرياضة العراقية اليوم في سنة ٢٠١١ هي أضعف مما كانت قبل نصف قرن أي عمّا كانت عليه في الخمسينات والستينات، إذ كانت الفرق الرياضية العراقية دائماً متقدمة على نظرائها من أشقائنا في المنطقة والوطن العربي، ودائماً كان المنتخب العراقي متألقاً، ولكن بدأ العد التنازلي حينما سيست الرياضة.

وفي اليوم الذي نعود لنعطي الاهتمام الكافي للرياضة سنجد التألق من جديد، وإذا أردنا التألق للرياضة يجب أن نبدأ بالفرق الشعبية، فهي منجم الرجال، والروافد الأساسية، والتي من خلالها نستطيع أن نبني رياضة حقيقية، ونستطيع أن نحقق انجازاً كبيراً ومهماً في تطوير الواقع الرياضي. ولكن مع الأسف الشديد أن الاهتمام بالفرق الشعبية بسيط ومتواضع، وسمعنا من أخونا الكريم بعدم توفّر ساحة بإمكانيات بسيطة تلعب فيها الفرق الشعبية وهي لا تحتاج إلى مليارات، والحمد لله فنصف المحافظة صحاري وبراري، ويمكن لسيارات البلدية أن تسوي الأرض وتعدّ ساحة مناسبة وتوفر الفرص للفرق الشعبية لتمارس الرياضة وتطوير نفسها.

ونحن بحاجة أيضاً إلى دورات تدريبية، وتطوير قدرات شبابنا وفرقتنا الشعبية، وانتقاء الأكفاء والمؤهلين وزجهم إلى المنتخبات الوطنية، وهذا ما نحتاج إليه ونعمل بهذا الاتجاه. وقد سبق أن دعوت في أكثر من مناسبة إلى اعتبار وزارة الشباب والرياضة وزارة سيادية في تخصصاتها وإمكاناتها والفرص والقدرات التي يجب أن تحصل عليها هذه الوزارة؛ لخدمة القطاع الرياضي بشكل كبير. وهذا ما يجب

أن نؤكد عليه في قادم الأيام إن شاء الله.

لقد تكلمت كثيراً وأطلت عليكم في الحديث، ولكن أشعر بسعادة كبيرة لإتاحة هذه الفرصة، وأتمنى لكم دوام التوفيق والنجاح، وكلنا أمل أن نجد شبابنا ورياضيينا متألقين وقادرين على أن يحققوا أهم الانجازات. وفي الحقيقة إنني أحرص دائماً إذا ما زرت أي محافظة أن يكون لي لقاء خاص بالرياضيين والشباب، لأنني مؤمن أن الشباب إذا ما أخذوا دورهم، والفرق الشعبية إذا انطلقت انطلاقتها الحقيقية، فسيكون واقع العراق بخير. اعرفوا قيمتكم يا أحبة، وحاولوا أن تجندوا كل طاقاتكم وإمكاناتكم في تطوير أنفسكم وبلدكم، ونسأل الله أن يحقق الآمال.. كل الشكر والتقدير لمشاعركم الطيبة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



تحية للدور الشباب



المحاضرة

تحية لدور الشباب

المناسبة: لقاء جمعا من أهالي مدينة البصرة

المكان: محافظة البصرة

الزمان: ٢٠١٠/٢/٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم

المصطفى، وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين الميامين..

سادتي الكرام! اسمحوا لي بداية أن أعبر عن سعادتي في اللقاء بكم والحضور

في هذا التجمع المهم.

أيها الأحبة! لتمتزج أفراننا مع آمالنا وطموحاتنا في بناء هذا الوطن، ولنعمل

جاهدين ونضحي بكل غالٍ ونفيس من أجل هذا الوطن وبنائه وإعمارهِ وتوفير

الخدمات والرفاه فيه. أيها الشرفاء! هنيئاً لكم صبركم وثباتكم واستقامتكم..

وهنيئاً ما قدمتم وتقدمون من أجل غاية نبيلة، ومن أجل الحياة، ومن أجل هذا

الوطن.

أيها الشباب أهنيكم على هذا العزم والإصرار لمساهماتكم في بناء الوطن.

إن الطاقات الشبابية ووقفه العشائر العراقية في هذه المحافظة الكريمة، وفي

محافظات بلادنا، هي التي ستحقق الكثير والكثير لننطلق ونبني هذا الوطن. إن

علينا أيها الأعزاء أن نقف بعد مرور ست سنوات على بناء العراق الجديد وتنايع

ونقيم ما أنجزناه وحققناه، لقد حققتم. أيها الشرفاء. أموراً كثيرة، وانتصارات

عظيمة نعتز بها، ولا بد أن نخبر بها، فتحن لسنا مع أولئك الذين يثبطون الناس ويقولون إن هذا البلد عاش الفشل في كل شيء. إن إرادة البلد وإرادة الشرفاء والوطنيين من أبناء هذا الوطن الحبيب حققت الكثير من الانتصارات التي نعتز بها، و أنتم - أيها الأعداء - كان لكم دورٌ كبيرٌ في تحقيق الأمن والاستقرار في البصرة وفي كل المحافظات العراقية، وكان لكم أنتم - أيها الشرفاء - الدور الكبير في تثبيت الديمقراطية وفي الانتخابات، وكان لكم أنتم أيها الشرفاء الدور الكبير في كتابة الدستور. وقد كان هذا الإنجاز من أهم الإنجازات، فالدستور مثل الطابو، فإذا كان الإنسان جالساً في بيت فيمكن في أية لحظة أن يخرجوه منه، ولكن إذا كان الطابو في يدك فستصبح أنت صاحب المكان، ولا يستطيع أحد أن يخرجك.. الدستور طابو العراق، و أنتم كتبتموه بأيديكم، وحققتم هذا الانجاز العظيم، وفي الوقت الذي نستذكر فيه انتصارات شعبنا، وفي الوقت الذي نقف عند انجازات هذا الشعب العظيم وصبره وصموده و ثباته.. ينبغي أن لا نتناسى الإشكاليات والتحديات، وأن نستذكر الإشكاليات والأخطاء، ليس نتذكرها ونعيشها فقط، وإنما لنبحث لها عن الحلول والمعالجات، ونخطو خطوات مهمة إلى الأمام.

فرصة الشباب والعدالة الاجتماعية

نحن اليوم في هذه المنطقة المحرومة والمضحية، و أشدد على محرومة ومضحية، مع أنه من المفروض أن لا تجتمع هاتان الصفتان، إذ ينبغي كلما توجد التضحية تكافأ المناطق المضحية ولا تعيش الحرمان، فلا نريد حرماناً لمناطق مضحية قَدِّمت الكثير من أجل هذا الوطن، ولكن مع الأسف الشديد حينما نقف اليوم في منطقة الحيانية نجد أن الحرمان والتضحية اقترنا بعضهما مع الآخر في هذه المنطقة. يسأل المواطن ويقول: نسمع ونقرأ في الكتب أن بحيرة النفط تحت أقدامنا، فأين حصتنا من هذا البحر من النفط؟ أين سهمنا؟ هل هذا مقبول؟ الجواب: كلا. لا يوجد وطني شريف منصف في هذا البلد يقبل أن تعيش البصرة على بحيرة

من النفط وسمات الحرمان فيها، نحتاج إلى تصحيح، فعراق الثروات يجب أن يكون عراق الخيرات للعراقيين. وأما ثروة نسمع بها، ونقرأ في الكتب عنها، ونحن لا نراها في حياتنا، فما فائدتها! عندما كان شهيد المحراب قدس سره الشريف يمر على هذه المناطق كان يذرف الدموع، وحين يُسأل: لماذا تبكي سيدنا؟ يقول أبكي على هؤلاء المحرومين، وأنا أرى الأطفال يركضون بدون أحذية، فيما هم يركضون على أرض تحتها بحيرة من النفط، فليس هذا حق العراقيين، وليس هذا قدر العراقيين.

أيها الشرفاء! أيها المؤمنون! إذا جاء أحدهم وقال لكم: هذا قدر العراقيين أن نعيش في الضيم والظنك، وإن شاء الله لنا الآخرة، فلا تقبلوا هذا الكلام منه، إن قدرنا نصنعه بأيدينا و بإرادتنا.. وذلك بتوفير الإمكانيات الصحيحة في بناء شعبنا ووطننا. (من حرّم زينة الله)..! من الذي منعنا من استثمار هذه الطاقات والاستفادة منها! قدرنا أن نبني، وفي اليوم الذي نرى فيه الرفاه وفرص العيش الكريم لأبناء البصرة والعراق الغياري سيكون البلد على السكة الصحيحة، عندما لا يوجد شاب عاطل عن العمل.. ويوم تتوفر فيه فرص للشباب، ويتوفر السكن لكل عائلة، وتُبلّط شوارعنا، ويصلها الماء والكهرباء والمجاري والخدمات، و نرى الثروات على مائدة الطعام في بيوتنا. لا نريد ثروات نقرأ عنها في الكتب، ونسمع عنها في الخطابات، يجب أن نراها بأعيننا، ونلمسها بأيدينا، يجب أن نرى هذه الثروة في بيوتنا، ويجب أن نراها توزع بشكل عادل ومنصف.

وإذا أردنا -أيها الأحبة- أن نصف واقعنا بشكل صحيح، نرى أن لا وجود للعدالة الاجتماعية، والموجود هو مسؤول راتبه ملايين الدنانير، والإمكانيات المتوفرة له لا يمكن أن يتصورها المواطن، فيما هناك مواطن بسيط لا يجد لقمة العيش، فهذا ليس عدلاً. أيها المسؤول نقدّر مسؤوليتك وموقعك، ونقدّر أخطارك الأمنية، ومن حقتك أن تتوفر لك الفرص المناسبة لموقعك، لكن ليس بإسراف وتبذير وزيادة عن

الحاجة، فهذا ليس إنصافاً. إن الامتيازات التي يحظى بها المسؤولون ليس فيها إنصاف للشعب، ولذلك ترون أن المرجعية تصرخ، والشرفاء يصرخون، وإخوانكم في الائتلاف العراقي لهم الشرف أن يقفوا ويقولوا لا نمرر ميزانية ٢٠١٠ إلا إذا خفضت امتيازات المسؤولين من نواب وزراء مسؤولين .. لماذا لديهم هذه الرواتب العالية والامتيازات؟ قللوا منها وأعطوا للفقراء والمحرومين، وحلوا مشاكل البلد بها، نريد العدالة الاجتماعية، ومكافحة الفساد المالي والإداري.

واليوم حين تذهبون إلى بعض الدول المجاورة للعراق مثلاً تجدون فيها خدمات وإعمار وأوضاع الناس جيدة فيها، فيما أن ميزانياتهم السنوية هي خمس ميزانيات العراق، فلماذا نحن بخمسة أضعاف لم نستطع أن نوفر الرفاه المطلوب للمواطن؟! لا أريد أن يقال لي: يا عمار لا تتكلم بهذه الأمور. إذا لم نصارح شعبنا فأين نتكلم إذن؟ هذا واقع علينا أن نصارح به أبناء شعبنا، وعلينا أن نضع اليد على الجرح لكي نعالجه، هذه ليست دعاية انتخابية، فهذا جيد، وهذا ليس كذلك، بل هذه ظواهر تحتاج إلى معالجة، والسؤال الكبير كيف نعالج؟ والمسؤول الصادق لا يتكلم في المشاكل فقط؟ وطفلنا اليوم يعرف ما هي المشاكل، فطفل عمره خمس سنوات سيخبرك إننا لا نملك الماء والكهرباء، ومن لا يعلم ما هي المشاكل!!

البحث عن الحلول

نحن بحاجة إلى مسؤولين يضعون الحلول والمعالجات للمشاكل، ومن يختبئ وراء التبريرات لا يصلح أن يكون مسؤولاً. نريد مسؤولاً يرفع رأسه كالجبل الأشم بوجه المشكلات، وبذلك هذه المشكلات، ونريد معالجات لها، كيف تحل هذه المشاكل؟ هل بالأمنيات والشعارات والصراخ؟؟ حين يعاني مريض من مرض عضال ويرقد في البيت ويصرخ فهل يشفى؟! إنه لا يشفى بالصراخ، بل بالذهاب إلى الطبيب، وقد يحتاج إلى عملية أو علاج يستغرق بعض الوقت و أخذ الوصفة العلمية، ولكن هذه الوصفة وراءها سنين من المعرفة وخبير يكتبها، صحيح إنها

تكتب بخمس دقائق لكنها جاءت بعد سنين من الدراسة والخبرة، وبعدها قد يحتاج المريض سنة أو شهر أو شهرين حتى يشفى، و البلد حاله كالمريض، فالعراق الذي يعيش حالة الحرمان هو مريض لا يشفى بالصراخ والشعارات الرنانة ومئات الملصقات التي تلصق في الشارع، مع كامل احترامي لكل هذه «الملصقات». إن هذه الملصقات التي تملأ الشارع لا تحل المشاكل، فالكل يعرف بنفسه هذا حق، لا تبالغوا بالتعريف بأنفسكم أيها المرشحون فالزيادة كالتقصان، والمواطن الذي يرى الشخص ملاً الشارع بالملصقات قد يتساءل: لماذا لم يوفر تلك النقود لصرفها على المساكين والمحرومين؟ ألم يكن أفضل له ذلك؟! فقد يشبع أكثر من ألف عائلة، ثم هي من تأتي بالأصوات. هل تسمحون لي أن أكمل؟

إذن أعزائي نحن نحتاج إلى حلول ومعالجات طبيعية، وليست أحلاماً وشعارات. إن واحدة من أهم القضايا التي قام بها إخوانكم في الائتلاف العراقي هي أنهم وضعوا برنامجاً علمياً لحل المشاكل، وجلبوا العشرات من الخبراء، وصرفوا الوقت الطويل كي يكتبوا برنامج من مائة وخمسين صفحة بعد أشهر من العمل وعشرات من الخبراء، وجاء آخرون وقالوا لنا: أنتم (بطرائين)! أتونا بقلم وورقة وسنكتب لكم برنامج بساعتين. وقلنا لهم: إن البرنامج الذي يكتب بساعتين ليس برنامجاً علمياً، وغداً لا يمكن أن نُعَاقب على برنامج الشعار بساعتين، ولكن البرنامج العلمي الذي يحل مشاكل البلد ويضع النقاط على الحروف مثل هذا البرنامج يجب أن تُبذل من أجله كل الجهود.

اليوم هناك برنامج يضع الحلول والتصور لكل المشاكل، من الماء والكهرباء والطاقة والزراعة وتشغيل العاطلين والصحة، وفي كل قضية هناك حلول ومعالجات لحرمانكم ولأزمة الخدمات عندكم. إننا اليوم مدعوون للوقوف مع الائتلاف العراقي الموحد، قائمة المضحين والشهداء والمقابر الجماعية، والائتلاف أمانة في أعناقكم، والوطن أمانة في أعناقكم، فإنّه المدخل إن شاء الله لحل الكثير من المشاكل، وإننا متفائلون اليوم بأن الائتلاف سيحقق بإذن الله ما فيه خير هذه الأمة، والحلول والمعالجات لمحروميتكم، الائتلاف العراقي أمانة في

أعناقكم، وأبناء وبنات شهيد المحراب أمانة في أعناقكم أيضاً.
 أيها الأحبة! لدينا خمسة أيام من اليوم إلى الجمعة مساءً، وبعدها الصمت الإعلامي،
 فماذا سنعمل في هذه الأيام الخمسة؟ نحتاج إلى جهد وحركة، فإذا كان في حي الحسين، الحي
 المنسوب لسيد الشهداء سلام الله عليه، فيه بيت لم يتخذ قراره لحد الآن في أن يخرج ويشارك
 في الانتخابات فعلينا أن نشجعه للمشاركة، ونقول لمن يوافقنا ويخالفنا: اخرج وقل كلمتك إذا
 كنت معنا أو ضدنا.. اخرج وقل كلمتك، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدكم جميعاً في الكلمة
 الصادقة والاختيار، لأنها أمانة، وانتم الشرفاء والأمناء وحماة هذا الوطن، وقد ضحيتم في
 الماضي والحاضر، وفي هذه العملية الانتخابية الكبرى ستقفون وستسطرون الملحمة من خلال
 الثورة البنفسجية، جزاكم الله خير الجزاء على هذا الحضور والمشاعر الطيبة، ونحتاج إلى
 عمل حقيقي في الأيام المتبقية.

ونسأل الله أن يوفقنا، ويسد اختيارنا، ليقع الاختيار على الصلحاء والطيبين، وبذلك
 نكون قد خطونا مهمة إلى الأمام في تثبيت هذا الوطن وإرجاعه إلى أهله، فهذا الوطن لم يرجع
 إلى أهله بالسهولة يا إخوان، فانتم كلكم مضحون، وأنا أعلم اليوم انه لا توجد عائلة واحدة في
 حي الحسين إلا وقدمت التضحية، والوطن رجع لأهله بعد كل تلك التضحيات، لا تضيعوا هذا
 الوطن، وسلموا الراية لأهلها، وأنتم لذلك أهل إن شاء الله. شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته .

المحتويات

توطئة

| | |
|----|--|
| ٢١ | وحدة الجهد الشبابي وتنظيمه |
| ١٢ | أهمية الدعم وتوازن الحقوق |
| ١٢ | غياب التخطيط وسوء الإدارة |
| ١٦ | مسؤولية الاختيار |
| ١٧ | إشعار الشباب بدورهم |
| ٨١ | المشاركة في الانتخابات كخيار للتغيير |
| ١٢ | الرياضة .. أهمية وتأثير |
| ٢٥ | الرياضة ثقافة و سلوك |
| ٢٦ | سبيل النهوض بالواقع الرياضي |

استثمار طاقات الشباب

| | |
|----|----------------------|
| ٣١ | تصدّي المضحّين |
|----|----------------------|

التعددية البنّاءة وثقافة الاختلاف

| | |
|----|--|
| ٥٣ | العمل الدنيوي من نعم الآخرة |
| ٧٣ | نصائح للشباب في مرحلة الانتخابات |

الشباب.. منطلق وطني بمبادئ حسينية

| | |
|----|--------------------------|
| ٧٤ | التفاؤل بالمستقبل: |
|----|--------------------------|

الشباب هم أمل النجاح

| | |
|----|--------------------------------|
| ١٥ | الشباب.. خصائص مميزة |
| ٣٥ | أزمة الرؤية الإستراتيجية |

| | |
|----------|--------------------------------------|
| ٥٤ | الثقة بالشباب مدخل لتعزيز دورهم |
| | روحية العمل الجماعي |
| ٦٠ | ضرورة رعاية الفرق الشعبية |
| ١٦ | الطاقات الهائلة للشباب |
| | نعمة الشباب واستغلالها الأمثل |
| ٨٦ | الشباب طموح لا محدود: |
| | الشباب والمرحلة الذهبية |
| ٧٥ | الرياضة والروح الرياضية |
| | تحية لدور الشباب |
| ٨٠ | فرصة الشباب والعدالة الاجتماعية |
| ٨٢ | البحث عن الحلول |
| ٨٥ | المحتويات |